صنعانيون ، ولكن من دمشق

(علماء الحديث ورواته المنسوبون إلى صنعاء دمشق)

إعداد

أ.د. عبد العزيز الصغير دخان

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

دبي، الإمارات العربية المتحدة

صنعانيون ، ولكن من دمشق

(علماء الحديث ورواته المنسوبون إلى صنعاء دمشق)

ملخص البحث:

يحدث في كثير من الأحيان أن تشترك مدينتان في الاسم نفسِه، ويُنسب إلى كلّ واحدة منهما رواةٌ ومحدّثون وعلماءُ، ويقع بسبب هذا الاشتراك أوهامٌ وأخطاء في نسبة هؤلاء الرواة والعلماء والمحدّثين إلى إحدى هاتين المدينتين، ممّا يؤّدي إلى وقوع الخطأ في تحديد أشخاص الرواة، وأقوال علماء الجرح والتعديل فيهم، وينتج عن ذلك أخطاء في تصحيح الأحاديث وتضعيفها.

وفي هذا البحث جرى الحديثُ عن صنعاء وهي قرية كانت خارج دمشق، حيث التبس على بعض العلماء وطلابِ العلم التمييزُ بينها وبين صنعاء اليمن، ووقع بسبب ذلك أوهامٌ لبعض كبار المحدّثين، فنَسبوا إلى صنعاء اليمن مَن لم يدخل اليمنَ ولم يرها إطلاقاً، اعتماداً على ما جاء في ترجمته مِنْ وَصْفِه بالصنعاني، في حين أنّه من صنعاء دمشق، وهي قرية كانت يوماً من الأيام حافلةً بالعلم والمعرفة، ونُسب إليها جمع من العلماء والمحدّثين.

وقد تضمّن البحث تعريفاً بهذه القرية الضائعة، وتحديداً لمكانها بالضبط، ثمّ جرى جمعُ الرواة المنسوبين إلى صنعاءَ، مرتّبين على حروف المعجم، مع التمييز بين ما صحّت نسبتُه إلى صنعاء اليمن، وما صحّت نسبتُه إلى صنعاء دمشق، وما وقع فيه الخلافُ بين العلماء في ذلك، وذكرُ حديث واحد ـ على سبيل التمثيل ـ لكلّ راو من هؤلاء، مع ما يتّصل بذلك من فوائد ونُكت.

Scholars from Sana'a of Yemen, but they are from Damascus

Prof. Abdulaziz Dukhan

Abstract:

It Occurs often that two cities share the same name, and is attributed to each one of them a number of narrators and scholars. Due to this, there happen illusions and errors in originating and attributing these narrators and scholars to either one of the cities. This leads to the occurrence of error in determining the persons of the narrators, and the statements of scientists including the amendment, which results also in errors in correcting hadith(s) and weakening them.

In this research, there was talk of Sanaa, a village outside Damascus, which confused some scholars and scientists to distinguish it from Sana'a of Yemen.This caused illusions to some great modern narrators who related to Sana'a of Yemen those who never seen at all, depending on what came in the translation of the described as Al- snaani, while he was from Sanaa Damascus, the village was outside Damascus, and knew days of great science and knowledge and was attributed to it a number of scholars and narrators.

This research has included a definition of this lost village, specifying exactly its place, and then were collected narrators attributed to Sana'a, in order of the dictionary lexicon, with a distinction between the ones truly attributed to Sana'a of Yemen, and those attributed to Sana'a of Damascus, and what caused disagreement among scholars in this, mentioning for exampling one hadith for each narrator, with related benefits and jokes.

مقدّمـة

من المباحث الشيّقة في علوم الحديث مبحثُ التدليس، ومن أقسامه قسم يُلحق بتدليس الشيوخ يقال له: تدليس البلدان، وهو أن يُنسب الرجلُ إلى مدينة تشترك مع أخرى في الاسم، فيَظنّ من لا يعرفُ ذلك أنّه منسوب إلى المدينة الثانية، ويقع بسبب ذلك التباسٌ كبيرٌ يؤدي إلى أن يُظنّ أنّه راوٍ آخر غيرُ معروف، أو أن يقع الاشتراك بينه وبين من هو أوثقُ منه أو أضعف، ممّا يؤدّي إلى الخطأ في تصحيح الأحاديث أو تضعيفها تبعاً لذلك.

ومن الأمثلة اللطيفة على ذلك: النسبةُ إلى صنعاء، فإنّ الشخص إذا سمع نسبةَ عالم إلى صنعاء فلا يتبادر إلى ذهنه إلاّ أنّها صنعاء اليمن المشهورة، ولكنَّ بعضَ العلماء المنسوبين إلى صنعاء اليمن لم يدخلوها أصلاً، ولا صلةَ لهم بها، لأنّهم في الحقيقة يرجعون إلى صنعاء دمشق، وهي قرية خارجَ مدينة دمشق، ويقال لها أيضاً: صنعاء الروم، وصنعاء الشام.

وتدخل هذه المسألة أيضاً تحت باب المتَّفِق والمُفترق، وهو مااتفق لفظُه وخطُّه، لكنه مفتِرق؛ إذ كانت مسمياته لعدة، وهو من قبيل ما يُسمّيه الأصوليون المشتركَ، أعني اللفظيَّ لا المعنويَّ، بل لهم في البلدان: المشترِك وضعاً والمفترِق صقعاً.

وقد زل فيه جماعةٌ من الكبار كما هو شأن المشترك اللفظي في كل علم، والمُهمُّ منه مَن يكون في مَظنة الاشتباه لأجل التعاصر، أو الاشتراك في بعض الشيوخ، أو في الرواة[١].

وقد أدّى الاشتراكُ في الاسم بين هذين البلدين إلى وقوع أخطاءَ واضحةٍ في التمييز بين بعض الرواة، ممّا أدّى إلى وقوع الخطأ في تصحيح بعض الأحاديث أو تضعيفها، وسوف أذكر أمثلةً من ذلك فيما بعد، وقديماً قال ابن الصلاح: ((ولم

يزل الاشتراك ـ يعني في الألفاظ ـ من مظانِّ الغلَط في كل علم))[٢].

بل إنّ الإمام الحاكم رحمه الله لم يكن يعرفُ صنعاءَ دمشق أصلاً، ولذلك نَسبَ كثيراً من علمائها إلى صنعاء اليمن، ظنّا منه أنّهم يمانيون[٣].

ومن أجل ألاّ يقعَ هذا الالتباسُ بسبب الاشتراك في الاسم، درج كثيرٌ من العلماء على أنّهم إذا نسبوا شخصا إلى صنعاء دمشق، فإنّهم يقولون في نسبته: الصنعانيُّ، صنعاء دمشق.

ولكنَّ هذا الصنيعَ من العلماء لم يمنع من وقوع الخطأ في نسبة الرواة إلى هذين البلدين؛ لأنّه وُجد في هذه النسبة إطلاقٌ دون تقييد.

وحتى تكتمل الفائدة بمعرفة هؤلاء العلماء المنسوبين إلى صنعاء دمشق، فقد رأيت أن أجمعَهم في موضع واحد، رجاءَ أن تحصل الفائدةُ من ذلك، ويُؤمنَ من وقوع الخطأ، ويكونَ هذا البحث أوّلَ محاولة لجمع المعلومات العلمية الوافية حول هذه المسألة، وهو بذلك يُشكّل لبنةً جديدة في البناء المعرفي، وتصحيح الأخطاء، وتوضيح بعض الحقائق في هذا الموضوع.

هذا، وقد قسّمت البحث وَفق الخطّة الآتية:

المبحث الأول: في ضبط اسم صنعاء وسببه وتحديد مكان صنعاء دمشق اليوم، ويتضمّن:

المسألة الأولى: معنى كلمة صنعاء.

المسألة الثانية: سبب تسميتها بهذا الاسم

المسألة الثالثة: تحديد موقع صنعاء دمشق.

المسألة الرابعة: أخطاء وقعت بسبب الاشتراك بين المدينتين في الاسم.

المبحث الثاني: العلماء المنسوبون إلى صنعاء دمشق، الثقات منهم

والضعفاء، وبيانُ الخلاف بين العلماء في نسبة الراوي منهم إلى إحدى المدينتين، وبيانُ أقوال العلماء فيهم، وذكرُ نماذجَ من الأحاديث التي رُويت من طريقهم، إضافةً إلى ما يمكن أن يُستفاد خلال ذلك من نكت وفوائدَ.

وهذا أوانُ الشروع في المقصود، وعلى الله التكلان.

المبحث الأوّل

في ضبط اسم صنعاء وسببه وتحديد مكانها اليوم في الشام

المسألة الأولى: معنى صنعاء

قال ياقوت الحمويُّ: ((صنعاءُ منسوبةٌ إلى جودة الصنعة في ذاتها، كقولهم: امرأة حسناءُ، وعجزاءُ، وشهلاءُ، والنسبةُ إليها صنعاني، على غير قياس[٤]، كالنسبة إلى بهراء: بهراني، وصنعاء موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق))[٥].

وذهب بعضهم إلى أنّ صنعان لغة في صنعاء، قال ياقوت: ((وما أراه إلا وهماً؛ لأنه رأى النسبة إلى صنعاء صنعاني))[٦].

ويُطلق على صنعاء دمشق أيضاً: صنعاء الشام، وقد ذكرها ابنُ حبان في صحيحه باسم صنعاء الشام، فقال: باب: ذكر البيان بأنّ قوله ﷺ:« كما بين أيلة إلى صنعاء »، أراد به صنعاء اليمن دون صنعاء الشام[٧].

وسمّاها بهذا الاسم أيضاً: الطبراني، فقال: ((ما انتهى إلينا من مسند المطعم بن المقدام، الصنعاني، صنعاءَ الشام))، وقال هذا أيضاً في مسند راشد بن داود الصنعاني[٨].

المسألة الثانية: سببُ تسمية صنعاء دمشق بهذا الاسم

أمّا سببُ تسمية صنعاء دمشق بهذا الاسم، فقد قال ابنُ حجر: ((وسُميت باسم مَن نزلَها من أهل صنعاء اليمن))[٩].

المسألة الثالثة: أين صنعاء دمشق اليوم؟

لقد بدأت البحثَ عن صنعاء دمشق بسؤال أهل الشام من الأساتذة الكرام، فلم أجد عند أحدهم علماً، بل وجدت أكثرَهم لا يكاد يعرف أصلاً أنّ هناك مدينةً

أو قريةً قريباً من دمشق تُسمّى بهذا الاسم، فلم يعد أمامي إلاّ الرجوعُ إلى الكتب والمصادر، علّني أجدُ فيها شيئاً يَشفي الغليل، ويُرشد الضليل.

فقرأت بعضَ كتب المعاجم وكتب التراجم وكتب الحديث، فوجدت فيها ما يُفصح عن هذه القرية الضائعة التي كان لها في يوم من الأيام شأنٌ وأيّ شأن، وحفَلت بالعلم، ونُسب إليها جمعٌ كبير من العلماء، والظاهر أنّها كانت مشهورةً جدّاً في الأيام الخوالي، فلم يكن الأمر يحتاج إلى تحديدها، ولكنّها فيما بعد خُربت وذهب مجدُها وعزُّها، وانطمست معالمُها، فلم نعد نعرفُ مكانَها بالضبط[١٠].

وقد تبيّن من خلال البحث في المصادر التاريخية أنّ هذه القريةَ كانت موجودةً منذ أيام الصحابة ﷺ، حيث ورد أنّ عثمان بن عثمان الثقفي، وهو صحابي ﷺ، كان عاملاً عليها، كما صرّح بذلك أبو نعيم الأصبهاني وغيرُه[١١].

وكان ثمامة بن عدي القرشي ـ وله صحبةٌ أيضاً ﷺ ـ عاملاً عليها في خلافة عثمان، وقد روى عنه أبو الأشعث الصنعاني[١٢].

وورد ذكرها أيضاً على لسان علي بن المديني((ت٢٣٤هـ))، ويحيى بن معين((ت٢٣٣هـ))، كما ذكر ذلك ابنُ عساكر[١٣].

وأقدمُ من حدّد مكانَ هذه القرية الإمام أبو عبد الله الحميدي، فقد نقل عنه ابن عساكر وغيره أنّه قال: ((.. وقيل إن الذي يرويه عن فضالة بن عبيد هو حنش بن علي الصنعاني من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها صنعاء))[١٤].

ثمّ ورد ذكرها عند ابنِ القيسراني((ت٥٠٧هـ))، فقد قال: ((صنعاء قرية بباب دمشق))، ثمّ قال: ((والنسبة إلى صنعاء صنعاني على غير قياس، وإنما القياس عند أهل العربية لا يَطَّرِد في باب النسب، والصحيح صنعاني كما يقال في النسب إلى بهراء: بهراني وبهراءي، خرج من هذه القرية عدة من المحدثين، ونُسب إليها

جماعةٌ أيضاً)) [١٥] .

وقال بعده السمعاني((ت٥٦٢هـ)): ((الصنعاني، بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى صنعاء، والمنتسب فيها بالخيار بين إثبات النون بعد الألف وإسقاطها، ويقال فيه صنعايي أيضاً، والأصل أنَّ كلَّ اسم في آخره ألفٌ مقصورة فالمنتسب إليه بالخيار بين إثبات النون بعد الألف وإسقاطها، كالنسبة إلى داريا داراني ودارايي، والنسبة إلى بهراء: بهراني وبهرايي، وصنعاء بلدة باليمن قديمة معروفة ورد ذكرُها في الحديث، وصنعاء قرية على باب دمشق خربت الساعة، وبقيت مزارعها، وهي على نهر الخلخال، خرجت إليها يَوماً وسمعت بها جُزءاً)) [١٦] .

قلت: نأخذ من كلام السمعاني أنّ خراب صنعاء دمشق كان قبل سنة ((٥٦٢هـ))، وهي وفاة السمعاني، بل الظاهر أنّ خرابَها كان قبل ذلك بكثير، والله أعلم.

وقال أيضاً: ((وخرجت ـ يعني من دمشق ـ إلى صنعاء الشام يَوماً، وأقمت بها إلى الظهر، وسمعت من صاحبنا أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ بها جُزءاً على نهر الخلخال، وكانت القرية قد خربت وبقيت بها الآثار، وكان جماعةٌ من المحدثين سمعوا بها)) [١٧] .

وقريباً منه ذكر ابن عساكر((ت٥٧١هـ)) صنعاءَ دمشق، فقال: ((قال يحيى هو ابن معين وأنا أسمع: صنعاء هذه قرية من قرى الشام)) [١٨] .

وفي نفس الموضع نقل أنّ علي بن المديني قال: ((حنش يعني الذي روى عن فضالة بن عبيد، هذا حنش بن علي الصنعاني صنعاء الشام بها قرية يقال لها صنعاء)) [١٩] .

وقال أيضاً: ((قال يحيى وأنا أسمع: صنعاء هذه قرية من قرى الشام منها

راشد بن داود، وأبو الأشعث الصنعاني، وحنش، ليس صنعاء اليمن)) [٢٠].

وقال أيضاً: ((صنعاء دمشق قرية من قراها)) [٢١].

وبعده ياقوت الحموي((ت٦٢٦هـ)) في معجم البلدان، حيث ذكر في أكثرَ من موضع بعضَ المعلومات حول صنعاء دمشق:

قال: ((صنعاء منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كقولهم امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء، والنسبة إليها صنعاني، على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني، وصنعاء موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق)) [٢٢].

وقال أيضاً: ((وصنعاء أيضاً قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون، خربت، وهي اليوم مزرعة وبساتين، قال أبو الفضل: صنعاء قرية على باب دمشق خربت الآن، وقد نُسب إليها جماعةٌ من المحدثين)).

وقال أيضاً: ((وسئل عنه يحيى بن معين فقال: ليس به بأسٌ، ثقة. قال يحيى: وصنعاء هذه قرية من قرى الشام، ليست صنعاء اليمن))[٢٣].

وبعده بزمن طويل ورد ذكرُ صنعاء دمشق عند الحافظ المزي((ت٧٤٢هـ))، حيث قال: ((وكانت قرية بالقرب من دمشق، وهي الآن أرض فيها بساتين غربي دمشق، بينها وبين الربوة))[٢٤].

ثمّ ورد ذكرُ صنعاء دمشق عند ابن الملقّن((ت٨٠٤هـ))، حيث قال: ((فائدة ثانية: لهم صنعاء دمشق، قريةٌ كانت في جانبها الغربي في ناحية الربوة وصنعاء الروم))[٢٥]، والذي يفهم من كلامه وكلام المزي قبله أنّها لم تعد موجودةً في زمانهما.

ثمّ جاء ابنُ ناصر الدمشقي((ت٨٤٢هـ))، فسمّها باسم جديد لم يذكره مَن

قبلَه، فقال: ((وصنعاء دمشق هي التي يقال لها اليوم المنيبع بالشرف القبلي على وادي دمشق الأعلى))[٢٦].

ثمّ وجدت لهذه القرية ذكراً عند العالمين المتعاصرين: ابن حجر العسقلاني((ت٨٥٢هـ)) وبدر الدين العيني((ت٨٥٥هـ)).

أمّا الحافظ ابن حجر فلم يزد على أن قال: ((ومن صنعاء دمشق خلقٌ كثير))[٢٧].

أمّا العيني فقد تحدّث عن صنعاء دمشق في كتابين من كتبه:

الأول: في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، حيث قال: ((وهي قرية على باب دمشق من ناحية باب الفرديس، واتصلت حيطانُها بالعقبة، وهي محلَّةٌ عظيمة بظاهر دمشق))[٢٨].

وفي موضع آخر من نفس الكتاب قال: ((صنعاء دمشق قرية في جانبها الغربي، في ناحية الربوة))[٢٩].

الثاني: في كتاب مغاني الأخيار فى شرح أسامي رجال معاني الآثار، حيث قال: ((وكانت قريةً بالقرب من دمشق، وهى الآن أرض بها بساتين غربى دمشق، بينها وبين الربوة))[٣٠].

والخلاصة أنّ هذه القرية كانت تقع غربي دمشق بينها وبين الربوة، على نهر الخلخال، وهي التي كان يقال لها ـ أيام ابن ناصر الدمشقي ـ المنيبع بالشرف القبلي على وادي دمشق الأعلى[٣١]، وهي على باب دمشق، من ناحية الفرديس واتصلت حيطانها بالعقبة، وقد خربت، وهي اليوم بساتين ومزارع.

وقد اشتهرت صنعاءُ دمشق قديما بمدرسة من مدارس العلم الكبيرة، فقد ذكر الذهبي وغيرُه أنّ زمرد بنت الأمير جاولي بن عبد الله، الخاتون الجهة، صفوة

الملك، أخت الملك دقاق لأمه، وزوجة الملك بوري تاج الملوك، وأم الملك إسماعيل شمس الملوك ومحمود، بَنَتِ المسجدَ الكبير الذي في صنعاء دمشق . وهو الذي يسمّى مسجد الخاتون . ووقفته مدرسةً على الحنفية، وهي من كبار مدارسهم، وأجودِها معلوماً(٣٢).

وقال عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي((ت٩٧٨هـ)) وهو يتحدّث عن تاريخ المدارس: ((المدرسة الخاتونية البرانية: مسجد خاتون على الشرف القبلي عند مكان يسمى صنعاء الشام، المطل على وادي الشقراء، وهو مشهور بدمشق)).

ثمّ قال بعد ذلك: ((فأما الخاتونية البرانية التي على القنوات بمحلة صنعاء دمشق، ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه بتلِّ الثعالب، فهي من إنشاء الست زمرد خاتون ابنة جاولي، وهي أخت الملك دقاق لأمه، وكانت زوجةَ زنكي والد نور الدين صاحب حلب))(٣٣).

وقال العلاّمة عبد القادر بدران((ت١٣٤٦هـ)): ((رأيت في كتاب نزهة الأنام في محاسن الشام لابن المزلق(٣٤) ما نصه: المدرسة الخاتونية هي من أعاجيب الدهر، يمر بصحنها بانياس ونهر القنوات على بابها، ولها شبابيك تطل على المرجة، وبها من ألواح الرخام ما لم يسمح الزمان بمثلها، وبها عدة خلاوى للطلبة(٣٥)، وبجوارها دار الأمير الأصيل ابن منجك، وهذه المحلة من محاسن دمشق انتهى»(٣٦).

ثمّ قال بدران: ((ومنه يُعلم أن تلك الجهات كانت آهلة معمورة، وقد كانت هذه المدرسة والمسجد بها على الشرف القبلي عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء، وهو مشهور بدمشق))(٣٧).

ثمّ قال: ((صنعاء: كانت قرية بالشرف القبلي، فاختفى اليوم أثرها، ولقد أخبرني بعضهم أن بعض الأغنياء في زمننا لما بنى أبنيته التي على طريق المزة، ظفر

بحمَّام تلك القرية تحت الردم، وظفر بآثار أبنيتها وحجارتها، والأبنية ظل زائل)) [٣٨].

قلت: وبناء على هذا الكلام فإنّ مكان صنعاء دمشق القديم أصبح جُزءاً من دمشق اليوم، وحيّاً من أحيائها، لأنّ المزّة اليوم ضمن دمشق، والله أعلم.

المسألة الرابعة: أخطاء وقعت بسبب الاشتراك في الاسم بين المدينتين

إنّ الاختلاف الذي وقع بين العلماء في نسبة الراوي إلى إحدى هاتين المدينتين نتج عنه أمران اثنان:

١ ـ الخطأ في تحديد شيوخ الراوي وتلاميذته، ونسبته هو ـ أو نسبتهم هم ـ إلى التدليس أو الإرسال.

٢ ـ حكم بعض العلماء على أحاديث بالضعف بسبب الاشتراك الذي وقع في هذا الباب.

ومن باب الاختصار سوف أذكر هنا مِثالاً واحداً على الخطأ الذي وقع في تضعيف الأحاديث بسبب الاشتراك في النسبة إلى هاتين المدينتين، وسيأتي التنبيه والإشارة إلى بعض الأخطاء الأخرى في أثناء استعراض تراجم الرواة المنسوبين إلى صنعاء دمشق.

هذا المثال هو حديث أخرجه الطبراني وأحمد[٣٩]، من طريق إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن أبي الأشعث الصنعاني، أنه راح إلى مسجد دمشق، وهجَّر بالرواح، فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه، فقلت: أين تريدان يرحمكما الله؟ قالا: نريد ههنا إلى أخ لنا مريضٍ نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك الرجل، فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بنعمة، فقال له شداد: أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الله عز وجل يقول: إني إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني على ما

ابتليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب عز وجل: أنا قيدت عبدي وابتليته، فأجروا له كما كنتم تجرون له وهو صحيح».

فقد أورد الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد، ثمّ قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني، وهو ضعيف في غير الشاميين[٤٠]، ونقل عنه المُناوي هذا الكلام، ثمّ قال: ((ولم يبال المصنف ـ يعني السيوطي ـ بذلك فرمز لحسنه)).

والسبب الذي جعل الهيثمي ـ ومن تابعه ـ يحكم بالضعف على رواية إسماعيل بن عياش عن راشد هو ما اشتهر عند العلماء من أنّ حديث إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين غير صحيح، فظنّ الهيثمي أنّ راشداً هذا الذي روى عنه إسماعيل هو من اليمن، وهذا خطأ بيّن؛ إذ أنّ راشداً الصنعاني هذا هو راشد بن داود أبو المهلب ـ ويقال أبو داود ـ البرسمي الصنعاني، وهو شامي، صنعاني من صنعاء دمشق، وليس صنعاء اليمن، ليس في ذلك خلاف بين العلماء، وهو يروي عن أبي الأشعث الصنعاني شراحيل بن آده، وهو أيضاً من صنعاء دمشق[٤١].

والمقرّر عند العلماء أنّ حديث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام صحيح، قال ابن أبي شيبة:« ثقة فيما روى عن الشاميين»، وقال دحيم:« إسماعيل في الشاميين غاية»، وقال يعقوب بن سفيان: « إسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشام، ولا يدفعه دافع»، وقال البخاري:« إذا حدّث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدّث عن غيرهم ففيه نظر»[٤٢].

وبناء على هذا يترجّح صنيع السيوطي في تحسينه لهذا الحديث، والله أعلم.

المبحث الثاني: العلماء المنسوبون إلى صنعاء دمشق، الثقات منهم والضعفاء

وبيان الخلاف في نسبة بعضهم إلى إحدى المدينتين.

لقد قمت بتتبّع الرواة والعلماء المنسوبين إلى صنعاء دمشق، ورتّبت أسماءهم على حروف المعجم، مترجماً لهم بشكل مختصر، مع استعراض أيّ تردّد من علماء الحديث في نسبة أحدهم إلى صنعاء دمشق أو صنعاء اليمن، مع ترجيح ما تظهر أدلّة ترجيحه وصوابه.

وقد بذلت في هذا جهداً كبيراً، تمثّل في مراجعة كتب التراجم، وتسجيل أقوال العلماء في هؤلاء الرواة المنسوبين إلى صنعاء دمشق، جرحاً وتعديلاً، قَبولاً ورَدّاً، مع مناقشة هذه الأقوال، وإحصاء ما لكلّ واحد منهم من الأحاديث في كتب السنة، فطال البحث وامتدّ حتى أضحى كتاباً يحتاج إلى مراجعة متأنية، لأنّ مادّته العلمية كثيرة جدّاً في الكتب، تحتاج إلى تتبّع وجمع ودراسة وتحقيق، فرأيت أن أجتزئ منه هذه المادة بشكل مختصر، حيث لا أزيد على ذكر حديث واحد لكلّ واحد من هؤلاء الرواة، حتى لا أتجاوز الحدود المقرّرة لهذا البحث.

وقد ذكر الإمام الذهبي وياقوت الحموي أنّ لابن عساكر كتاباً في حديث أهل صنعاء الشام [٤٣].

وزاد الحموي أنّ له كتاباً في أحاديث أبي الأشعث الصنعاني، وآخر في أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين [٤٤].

قلت: ولو أمكنني الحصولُ على هذه الكتب لوفّرت لي كثيراً من الجهد والوقت، وما زلت آمل في ذلك.

١. *إبراهم بن عمرو ((أو: عمر))، الصنعاني صنعاء دمشق.*

هو إبراهيم بن عمرو الصنعاني، صنعاء دمشق، روى عن الوضين بن عطاء، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن عساكر: ((وإبراهيم هذا لا أعرفه وإنما المعروف إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني من صنعاء اليمن ولا أعرف لليماني رواية عن الوضين بن عطاء، فالله أعلم بصواب القول في ذلك))[(٤٥)] .

وقال ابن حجر: ((مستور))[(٤٦)] .

من أحاديثه:

عن جعفر، أخبرنا إبراهيم بن عمرو الصنعاني، عن الوضين بن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: « أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكترون البغضاء لإخوانهم في صدورهم، فإذا لقوهم حلفوا لهم، والذين إذا دعوا إلى الله وإلى رسوله كانوا بطاء، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سِراعاً»[(٤٧)] .

هذا الحديث رواه الخرائطي، من طريق سيار بن حاتم العنزي عن جعفر بن برقان: أخبرنا إبراهيم بن عمرو الصنعاني عن الوضين بن عطاء مرفوعا[(٤٨)] .

قال ابن عساكر: ((كان جعفر غيرَ منسوب، ثم ألحق به ابنه برقان وهو وهم، لأن سيار بن حاتم يروي عن جعفر بن سليمان الضبعي الكثير، رواه الخرائطي في اعتلال القلوب وقال: جعفر بن سليمان))[(٤٩)].

ثمّ رواه على الصواب، من طريق حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، عن سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن الوضين بن عطاء قال: قال رسول ﷺ: «ثمانية أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة السقارون

وهم الكذابون، والخيالون وهم المستكبرون، والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم، فإذا لقوهم حلفوا لهم، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سِراعاً، والذين لا شرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم، وإن لم يكن لهم بذلك حق، والمشاؤون بالنميمة، والمفرقون بين الأحبة، والباغون البراء الرخصة، أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل» [٥٠].

أقول: وبناء على هذا، فالحديث فيه علّتان:

الأولى: حال إبراهيم بن عمرو.

والثانية: أنّ الوضين بن عطاء من أتباع التابعين، فالحديث معضل، فقد سقط من السند: التابعي والصحابي، والله أعلم.

٢. *أبو سلمة الصنعاني*

أبو سلمة الصنعاني، قال ابن عساكر: ((أظنه من صنعاء دمشق، حدث عن كعب، وأُراه لم يلقه. روى عنه إسماعيل بن عياش)) [٥١].

هكذا كنّاه ابنُ عساكر ولم يذكر اسمه.

قلت: وفي الرواة أكثرُ من من واحد، ممّن يُكنون بأبي سلمة:

١ ـ أبو سلمة هذا الذي ذكره ابن عساكر ولم يسمّه. وهو الذي روى عنه إسماعيل بن عياش.

٢ ـ سليمان بن سليم أبو سلمة الكناني الكلبي. ترجم له ابن عساكر ترجمة مطوّلة، وقال عنه: (قيل إنّه دمشقي، والصحيح أنّه حمصي)، ولم يذكر ابن عساكر ولا أحد ممّن ترجم له أنّه صنعاني، ولا أنّه روى عن كعب الأحبار.

٢ ـ سليمان بن سليم بن كيسان مولى كلب، والد أبي نوفل علي بن سليمان الكيساني الكاتب. وقد ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق، ولم يذكر أنّه

صنعاني، وهو غير الكلبي الحمصي السابق.

من أحاديثه:

إسماعيل بن عياش، عن أبي سلمة الصنعاني، عن كعب، قال: ((قلة النطق حكمة، فعليكم بالصمت فإنه زرعة حسنة، وقلة وزر، وخفة من الذنوب، فأحسنوا باب الحلم فإنَّ بابَه الصمتُ والصبر، فإن الله تعالى يُبغض الضحاك من غير عجب، والمشاء إلى غير أرب، ويحب الوالي الذي يكون كراعي، ولا يغفل عن رعيته، واعلموا أن كلمة الحكمة ضالة المسلم، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعُه أن تذهب رواتُه))[٥٢].

وقد روى له أبوداود في كتاب الزهد عن كعب الأحبار القولَ المذكورَ سابِقاً، وقال: سليمان بن سليم أبو سلمة[٥٣].

قلت: وإنَّ تصريحَ أبي داود باسم أبي سلمة وأنّه سليمان بن سلمة يوقع ظلالاً من الشكّ في المراد بأبي سلمة الذي ذكره ابنُ عساكر ولم يُسمّه، فقد يكون هو نفسُه المقصود، وحينها يقع الإشكال في دعوى ابن عساكر أنّه من صنعاء دمشق ونفي لقائه بكعب، والله أعلم[٥٤].

٣. ***الحارث بن حنش الصنعاني ((والده حنش بن عبد الله)).***

مذكور في ترجمة أبيه[٥٥].

٤. ***حجاج بن شداد***

حجاج بن شداد الصنعاني من صنعاء الشام، يروي عن أبي صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري، والقاسم بن أبي القاسم، روى عنه حيوة بن شريح، وابن لهيعة، ويحيى بن أزهر البصريون، يعد في المصريين[٥٦]. نسبه ابن عساكر وابن الأثير، فقالا: ((المرادي))[٥٧]. روى له أبو داود حديثاً واحداً في الصلاة ببابل[٥٨].

أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: « من صنعاء الشام »[٥٩]، وقال ابن القطان: ((لا يعرف حاله))[٦٠]، يعني أنّه مجهول الحال.

من أحاديثه:

عن ابن وهب، أخبرني يحيى بن أزهر وابن لهيعة، عن الحجاج بن شداد، عن أبي صالح الغفاري، أن عليّاً ﷺ مر ببابل وهو يسير، فجاءه المؤذن يؤذن بصلاة العصر، فلما خرج منها أمر المؤذن فأقام الصلاة، فلما فرغ قال: ((إن حِبِيبي ﷺ نهاني أن أصليَ في المقبرة، ونهاني أن أصلي في أرضِ بابلَ؛ فإنها ملعونةٌ))[٦١].

٥. ***حفص بن عمر بن ميمون العدني***

أبو إسماعيل، الملقّب بالفرْخ، الصنعاني. حدث عن الحكم بن أبان العدني وغيره. وعنه عباد بن عبد الله العدني شيخ الطبراني. ذكر أبو بكر الشيرازي في الألقاب أن حفصاً صنعاني من صنعاء دمشق. وقد غلّط ابن ناصر الدين الدمشقيُّ الشيرازيَّ في هذا، وصحّح أنّه عدني يمني وليس بشامي، والله أعلم[٦٢]. وكذلك فعل النسائي في ترجمته، فقال: ((حفص الفَرخ اليماني العدني، ليس بثقة، وهو حفص بن عمر))[٦٣]. روى له ابن ماجه حديثاً واحداً[٦٤].

أقوال العلماء فيه

أكثر العلماء على أنّه ضعيف، بل تركه بعضهم، واتهمه آخرون، ووثّقه بعضهم[٦٥]. وقال ابن حبان: ((كان ممن يقلب الأسانيد قلباً، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد))[٦٦].

من أحاديثه

عن حفص بن عمر بن ميمون، ثنا المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر، عن علي ﷺ، وعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الرِّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، وكان إذا خرج قال: «**غُفرانَك ربَّنا وإليك المصيرُ**» [٦٧].

٦. *حفص بن ميسرة*

أبو عمر حفص بن ميسرة، الصنعاني، سمع زيد بن أسلم، وموسى بن عقبة وغيرهما، روى عنه عبد الله بن وهب، وسويد بن سعيد وغيرهما [٦٨]. مات سنة إحدى وثمانين ومئة. روى له البخاريُّ في صحيحه في أكثرَ من موضع [٦٩].

اختلف في نسبته:

فأمّا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ الأصبهاني، فقد قال: حفص بن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام [٧٠].

قلت: وكذلك نسبه أحمد، والبخاري، والنسائي، وابن حبان، ويعقوب بن سفيان، وابن عدي، والسمعاني، وأبوذرّ، وغيرهم [٧١].

وأمّا أبو نصر الكلاباذي، فقال: ((هو من صنعاء اليمن، نزل الشام))، وعزاه السمعاني إلى ابن أبي حاتم [٧٢].

قال ابن القيسراني: ((والقول عندنا قول الكلاباذي))، ثمّ استدلّ على ذلك بدليلين:

الأول: أنّ أبا سعيد بن يونس بن عبد الأعلى، قال: ((حفص بن ميسرة الصنعاني يكنى أبا عمر، من أهل صنعاء، قدم مصر، وكُتب عنه. حدث عنه عبد الله بن وهب، وزمعة ابن عرابي بن معاوية بن عرابي، وحسان بن غالب، وخرج عن

مصر إلى الشام، فكانت وفاته بها سنة ١٨١هـ)).

الثاني: ما أورده أبو سعيد بسنده، إلى ابن وهب، قال: حدثني حفص بن ميسرة، قال: (رأيت على باب وهب بن منبه مكتوباً: ما شاء الله لا قوة إلا بالله)، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ﴾.

قال ابن القيسراني: ((فدل جميع ذلك على أنه من صنعاء اليمن، قدم مصر، ثم خرج منها إلى الشام))[٧٣].

قلت: ولكنّ الأكثر على أنّه من صنعاء الشام، فلا بدّ من تأويل القول الآخر.

قال ابن حجر: ((وأبو عمر الصنعاني ـ بمهملة ثم نون ـ هو حفص بن ميسرة، وقوله: من اليمن أي هو رجل من اليمن، أي هو من صنعاء اليمن لا من صنعاء الشام، وقيل: المراد أصله من اليمن، وهو من صنعاء الشام، ونزل عسقلان))[٧٤].

قلت: ويؤكّد هذا القول الثاني أنّ البخاري قال في ترجمته: ((الصنعاني صنعاء الشام)). ثمّ نسبه في صحيحه إلى اليمن، فيكون هذا جمعاً بين القولين، والله أعلم.

وقال العيني: ((ومحمد بن عبدالعزيز الرملي، وأبو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني، من صنعاء اليمن، احترز به عن صنعاء الشام))[٧٥].

وقال الباجي: ((الصنعاني من اليمن، نزل الشام))[٧٦]. وفي موضع آخر صرّح الباجي بأنّ أبا ذرّ أخبره أنّ حفص بن ميسرة من صنعاء الشام[٧٧].

ونبّه الإمام الباجي على أنّ هناك رجُلاً آخر يقال له أبو عمرو الصنعاني،

اسمه يزيد بن مسلم، روى عن وهب بن منبه، روى عنه محمد بن أبان، لم يخرج عنه البخاري، ولكنّه من صنعاء اليمن[٧٨].

أقوال العلماء فيه:

وثقه أحمد بن حنبل، وقال أبو حاتم الرازي وأبوزرعة: ((هو صالح الحديث))[٧٩].

وقال ابن معين: ((لا بأس به، سماعه من زيد بن أسلم عرْض))[٨٠]، وقال مرّة: ((ثقة))[٨١].

من أحاديثه:

ما رواه البخاري، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو عمر الصَّنعانيُّ من اليمن، عن زَيْدِ بن أَسْلَمَ، عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ، عن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ من كان قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشبر، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حتى لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ »، قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قال:« فَمَنْ؟»[٨٢].

٧. *حماد بن المبارك*

حماد بن المبارك أبو جعفر الأزدي، من أهل صنعاء دمشق[٨٣]، روى عن محمد بن شعيب بن شابور. روى عنه أبو الحسين محمود بن إبراهيم بن سميع، وأحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي أبوبكر الدمشقي[٨٤].

أقوال العلماء فيه:

قال محمود بن إبراهيم بن سميع: ((أخبرنا حماد بن المبارك أبو جعفر الأزدي دمشقي، ثقة عاقل))[٨٥].

من أحاديثه:

عن حماد بن المبارك، عن محمد بن شعيب، عن مروان بن جناح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**إن من الشعر حكمة** »[(٨٦)].

٨. *حنش بن عبد الله*

حنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء دمشق ((الشام))، ويقال بن علي بن عمرو بن حنظلة السبائي أبو رشدين الصنعاني من صنعاء دمشق، غزا المغرب، وسكن إفريقية، وكان أوّل من ولي عشور إفريقية في الإسلام، وكان له فضل كبير في إدخال أحاديث جملة من الصحابة إلى القيروان[(٨٧)].

روى عن علي وابن مسعود ورويفع بن ثابت ((آخر من توفي من الصحابة بإفريقية))، وفضالة بن عبيد، وأبي سعيد، وابن عباس، وكعب الأحبار وغيرهم.

روى عنه ابنه الحارث، وخالد بن أبي عمران، وبكر بن سوادة، والجلاح أبوكثير، وقيس بن الحجاج الصنعاني، ويزيد بن ربيعة الصنعاني، وهما من صنعاء دمشق، وعامر بن يحيى المعافري، وأبو مرزوق التجيبي، وغيرهم. توفي سنة ١٠٠هـ.

روى له الجماعة غير البخاري، فقد ذكره في تاريخه.

وقد نسبه ابن سعد إلى اليمن، حيث ذكره في الطبقة الثانية من أهل اليمن، ثمّ قال: ((وكان من الأبناء، ثمّ تحوّل فنزل مصر، وقد روى عنه المصريون، ومات بها))[(٨٨)].

ولكنّ أكثر المؤلفين على أنّه من صنعاء دمشق ((أو الشام))، وأكثرهم لم يذكر في ذلك خِلافاً[(٨٩)].

وقد ذكر ابن يونس وابن عساكر أنّه كان مع عليّ في الكوفة، ثمّ قدم مصر بعد مقتل عليّ، وغزا إفريقية، وأنّه كان في جملة من خرج مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان[(٩٠)] .

وقد ردّ الإمام الذهبي هذا، وجزم بأنّ صاحب الإمام عليّ هو حنش بن ربيعة أو ابن المعتمر، وقد روى عنه جماعة من الكوفيين، كالحكم بن قتيبة، وإسماعيل بن أبي خالد الذين لم يَرَوْا مصرَ ولا إفريقية، فتبيّن أنّهما رجلان، ثمّ أحال الذهبي على ترجمة هذا الرجل في الكامل لابن عدي وأنّه قال: ((ما أظنّ أنّه يروي عنه غيرهما))[(٩١)] .

أقوال العلماء فيه:

وثّقه العجلي وأبو زرعة ويعقوب بن سفيان وابن حبان، وقال أبوحاتم: ((صالح))[(٩٢)] .

من أحاديثه:

عن حنش الصنعاني، عن فضالة بن عبيد ﷺ قال: اشتريت يوم خيبر قلادة باثني عشر ديناراً فيها ذهب وخرز ففصلتها، فوجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً، فذكرت ذلك للنبى ﷺ، فقال:« لا تُباع حتى تُفَصَّلَ»[(٩٣)].

٩ . *حنش بن قيس*

ويقال ابن علي، وحنش لقب، واسمه حسين أبو علي الرحبي[(٩٤)] الصنعاني الهمداني صنعاء دمشق، وسكن واسطَ، وحدث عن عكرمة وعطاء بن أبي رباح، روى عنه سليمان التيمي البصري، وإسماعيل بن عياش الحمصي، وخالد بن عبد الله، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن نمير الهمداني: ((شيخ صدق)). وقال ابن المديني: ((وليس حديثه عندنا بالقوي))، وقال أيضاً: ((لا بأس به)). وقال البخاري: ((ترك الناس حديثه)). وقال مسلم: ((عن عكرمة، منكر الحديث)). وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ((متروك الحديث، له حديث واحد حسن، روى عنه التيمي في قصة الشؤم، استحسنه أبي)). وقال أحمد بن حنبل: ((ليس حديثه بشيء، لا أروي عنه شيئا)).وقال أيضاً: ((متروك الحديث ضعيف الحديث)). وضعّفه ابن معين والجوزجاني وأبوحاتم وأبو زرعة. وقال النسائي: ((متروك)). قال ابن عدي ـ بعد أن أورد له جملة أحاديث: ((وللحسين بن قيس أحاديث غير ما ذكرتُ، يروي عنه خالد الواسطي وعلي بن عاصم أحاديث أخر، ويروي سليمان التيمي عنه ويسميه حنشا عن عكرمة عن ابن عباس بضعة عشر حديثاً يشبه بعضها بعضا، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق))[٩٥]. ووثقه حصين بن نمير[٩٦].

من أحاديثه:

عن حنش بن قيس، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:« من أعان باطلاً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله»[٩٧].

١٠ . راشد بن داود

راشد بن داود أبو المهلب، ويقال أبو داود البرسمي، الصنعاني صنعاء دمشق أو الشام، روى عن أبي الأشعث شراحيل بن أدة وأبي عثمان شراحيل بن مرثد الصنعانيين، وأبي أسماء الرحبي، ونافع، ويعلى بن شداد بن أوس وغيرهم. وفي مسند الإمام أحمد:" راشد بن داود الأُملوكي"[٩٨].

روى عنه يحيى بن حمزة، وعبد الملك بن محمد الصنعاني، وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، ومعاوية بن يحيى أبو مطيع، وإسماعيل بن عياش، وغيرهم[٩٩]. ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الخامسة من أهل الشام.

أقوال العلماء فيه:

ذكره مسلم وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره أبو زرعة في نفر ذوي أسنان وعلم.

وقال ابن معين: ((ليس به بأس، ثقة)). ثمّ نسبه إلى صنعاء ـ قرية من قرى الشام، وذكره ابن حبان في الثقات[١٠٠]، وذكره البخاري في موضعين من تاريخه، وقال في الموضع الأول: ((فيه نظر))[١٠١]. وقال ابن حبان: ((من متقني الشاميين، وكان عزيز الحديث))[١٠٢]. وقال الدارقطني: ((راشد ضعيف، لا يعتبر به))[١٠٣]. ولخّص الحافظ ابن حجر القول فيه، فقال: ((صدوق له أوهام))[١٠٤].

من أحاديثه:

عن عبد الملك بن محمد الصنعاني، حدثني راشد بن داود، حدثني أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ مر برجل يحتجم في بقيع الغرقد في ثمان عشر مضت من رمضان، فقال رسول الله ﷺ:« أفطر الحاجم والمحجوم »[١٠٥].

١١ . سعيد بن يوسف الرحبي.

سعيد بن يوسف الرحبي، ويقال الزرقي، الصنعاني، من صنعاء دمشق، وقيل من حمص((قال المزي: وهو الأظهر))، وكان يكون بجبلة ((قلعة مشهورة بساحل الشام، من أعمال حلب قرب اللاذقية)). روى عن عبد الله بن بسر، ويحيى بن أبي كثير. وعنه: ابنه مؤمل بن سعيد بن يوسف، وإسماعيل بن عياش[١٠٦].

أقوال العلماء فيه:

متفق على ضعفه. قال يحيى بن معين: ((ضعيف الحديث)). وقال أحمد: ((ليس بشيء)). وضعّفه النسائي. وذكره ابن حبان في الثقات، على قاعدته في توثيق المجاهيل. وقال ابن طاهر: ((حدّث عن يحيى بن أبي كثير بالمناكير)) [١٠٧]. وقال ابن عدي: ((ولسعيد غير ما ذكرت، وهو قليل الحديث، ولا أعلم يروي عنه غير إسماعيل بن عياش، ورواياته ثابتات الأسانيد لا بأس بها، ولا أعرف له شيئاً أنكر مما ذكرت من حديث عكرمة عن ابن عباس)) [١٠٨].

من أحاديثه:

إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء**» [١٠٩].

١٢ . شراحيل بن آدة، أبو الأشعث الصنعاني

في اسمه أقوال كثيرة للعلماء، أشهرها وأظهرها وأقواها وأصحّها: شراحيل بن آده، الصنعاني، صنعاء دمشق((صنعاء الشام))، هكذا نسبه إليها معظم من ترجم له، وذكره خليفة بن خياط، وأبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من أهل الشام. روى عن جماعة من الصحابة، وعن أبي عثمان الصنعاني، وأبي أسماء الرحبي وغيرهما. وروى عنه الوضين بن عطاء، ومحمد بن يزيد الرحبي، وداود بن راشد الصنعاني، ويزيد بن ربيعة الصنعاني، وغيرهم. توفي زمن معاوية بن أبي سفيان [١١٠].

ونسبه بعضهم إلى اليمن، فقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل اليمن، وقال: ((وكان ينزل دمشق، روى عنه الشاميون)) [١١١]. قال ابن عساكر: ((لعله جاء من صنعاء اليمن، فسكن صنعاء الشام)) [١١٢].

وقال المزي: ((وقيل إنّه من صنعاء اليمن، ويحتمل أنّه كان من صنعاء اليمن، ثمّ لمّا قدم الشام سكن صنعاء دمشق))[١١٣].

قلت: وممّا يدلّ على وجاهة هذا الرأي أنّ في جملة الرواة عنه يحيى بن الحارث الذماري، والظاهر أنّه نسبة إلى ذمار، وهي بلد باليمن معروف، جنوب صنعاء.

وعلى كلّ حال، فلا ضير أن يكون أصله من صنعاء اليمن، لكنّ الثابت أنّه كان بصنعاء دمشق، بدليل أنّ مشايخه من صنعاء دمشق، وروى عنه من أهلها جماعة، منهم راشد بن داود الصنعاني، ويزيد بن ربيعة الصنعاني، وغيرهما.

روى له البخاري في الأدب المفرد والآخرون. قال الذهبي: ((لم يخرّج له البخاري ولا لأبي سلام؛ لأنّهما لا يكادان يصرّحان باللقاء، وهو لا يقنع بالمعاصرة))[١١٤].

أقوال العلماء فيه:

وثّقه العجلي وأحمد بن صالح، وذكره ابن حبان في الثقات[١١٥].

من أحاديثه:

عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار، فجاء أبو الأشعث، فقالوا: أبو الأشعث! أبو الأشعث! فجلس، فقالوا له: حدث أخانا حديثَ عبادة بن الصامت! قال: نعم، غزونا غزاة، وعلى الناس معاوية، فغنمنا، فكان فيما غنمنا آنيةٌ من فضة، فأمر معاوية رجُلاً أن يبيعها في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك، فقام عبادة بن الصامت ﷺ، فقال: ((إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب)).. الحديث[١١٦].

١٣ . *شراحيل بن مرثد*

شراحيل بن مرثد، ويقال بن عمرو، أبو عثمان الصنعاني الشامي، أدرك أبا بكر الصديق وشهد اليمامةَ وقَتْلَ مسيلمة مع خالد بن الوليد، وشهد فتح دمشق، روى عن سلمان الفارسي، وكعب الأحبار، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي الدرداء، وأبي هريرة. روى عنه راشد بن داود الصنعاني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وأبو عبيد الله مسلم بن مشكم، والوضين بن عطاء، وأبو الأشعث الصنعاني[١١٧].

وقد أشار الحافظ المزي إلى قول عبد الغني المقدسي صاحب الكمال: ((روى له مسلم))، ثمّ قال: ((وإنما روى مسلم لأبي عثمان غير مسمى ولا منسوب، وهو متأخر عن هذا، وسيأتي بيانه في ترجمته من الكنى إن شاء الله تعالى))[١١٨].

أقوال العلماء فيه:

قال ابن حبان: ((صاحب الفتوح يروى المراسيل، روى عنه أهل الشام))[١١٩]. وقال الحافظ: ((ثقة،لم يثبت أنّ مسلماً روى له))[١٢٠].

من أحاديثه:

عن الهيثم بن حميد أخبرني محمد بن يزيد الرحبي قال: سمعت أبا الأشعث الصنعاني يحدث عن أبي عثمان الصنعاني قال: لما فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مسلحة ببرزه، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح، ففتح الله بنا حمص، ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط، فأوطأ الله بنا ما دون النهر يعني الفرات، وحاصرنا عانات، وأصابنا اللأواء، وقدم علينا سلمان الخير ﷺ في مدد لنا، فقال: ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ عسى أن ييسر الله بعض ما أنتم عليه؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، صائماً لا يفطر، وقائماً لا يفتر، فإن مات مرابطاً جرى له صالح ما كان يعمل حتى يبعث، ووقي عذاب القبر»[١٢١].

١٤. عبد الملك بن الصباح الصنعاني

ذكره ابن حجر في الفتح رَدّاً على من ظنّ أنّ عبد الملك بن الصباح الذي أخرج له البخاري ومسلم هو هذا [(١٢٢)]. قال الحافظ: ((ووقع في الإرشاد للخليلي عبد الملك بن الصباح الصنعاني، عن مالك، متهم بسرقة الحديث)) [(١٢٣)].

وقال الذهبي في الميزان: ((عبد الملك بن الصباح الصنعانى، عن مالك، متهم بسرقة الحديث، قاله الخليلى وحده، وهذا هو: عبد الملك المسمعى، بصري، صدوق. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. قلت: لقي ابنَ عون، وبقى إلى سنة مائتين، خرَّج له صاحبا الصحيح)) [(١٢٤)].

قال ابن حجر: ((والذي يظهر لي أنه غير المسمعي؛ فإن الصنعاني إما من صنعاء اليمن، أو صنعاء دمشق، وهذا بصري قطعاً، فافترقا)) [(١٢٥)].

من أحاديثه:

حدثنا زكريا بن يحيى المدائني، حدثنا عبد الملك بن الصباح، حدثنا العلاء بن زيدل، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على جهنم يوم تصفق أبوابها ما فيها من أمة محمد أحد» [(١٢٦)].

١٥. عبد الملك بن محمد

عبد الملك بن محمد، أبو الزرقاء - وقيل: أبو محمد -، الحميري، البَرسمي، الصنعاني صنعاء دمشق أو الشام. ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة من أهل الشامات [(١٢٧)]، وذكره ابن سعد في الخامسة((في الصغير))، وفي السادسة((في الكبير))، وذكره ابن سميع في الطبقة السادسة. روى عن عبد الله بن يزيد بن تميم، والأوزاعي، وراشد بن داود الصنعاني، وعقبة بن حكيم، وأهل الشام. روى عنه هشام بن عمار، وزيد بن المبارك الصنعاني. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه [(١٢٨)].

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: ((سألت أبي عنه فقال: يُكتب حديثه)) [(١٢٩)]. وذكره العقيلي في الضعفاء، فقال: ((محمد بن عبد الملك))، وتعقبه ابن عساكر بأنه انقلب عليه، وانما هو عبد الملك بن محمد. وقال ابن حبان: ((كان ممن يجيب في كل ما يُسأل عنه، حتى تفرد عن الثقات بالموضوعات، لا يجوز الاحتجاج بروايته)) [(١٣٠)]. وقال الأزدي: ((ليس بالمرضيِّ في حديثه)). وقال الحافظ ابن حجر: ((لين الحديث)) [(١٣١)].

من أحاديثه:

عبد الله بن محمد الصنعاني، عن سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا؛ فإن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن ». قال ابن عساكر: ((كذا وقع في هذه الرواية، وإنما هو عبد الملك بن محمد)) [(١٣٢)].

١٦ . قيس بن الحجاج

بن خولي الحميري، ويقال: الكلاعي السلفي المصري، قيل إنه صنعاني من صنعاء دمشق، قال ابن عساكر والمزي: ((والصحيح أنه مصري)). حدث عن حنش بن عبد الله الصنعاني، وأبي إبراهيم الحبلي. روى عنه عمرو بن الحارث، وعبد الرحمن بن شريح، والليث بن سعد، وخالد بن حميد، وغيرهم. توفي سنة ١٢٩هـ [(١٣٣)].

قلت: لا منافاة بين كونه مصرياً، وبين كونه من صنعاء دمشق.

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم: ((صالح))، وقال أبو سعيد بن يونس: ((وكان رجُلاً

صالحا))[١٣٤]، وذكره ابن حبان في الثقات[١٣٥].

روى ابن لهيعة عنه، قال: ((قال شيطاني: دخلتُ فيك وأنا مثل الجزور، وأنا فيك اليوم مثل العصفور! قال: قلت: ولم ذاك؟ قال: تذيبني بكتاب الله))[١٣٦].

من أحاديثه:

عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ، فقال لي ـ وأنا رديفه خلفه ـ:« يا غلام! إني معلمك كلماتٍ فاحفظهن، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله إليك، ولو اجتمعوا أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، جفت الأقلام، وطويت الصحف»[١٣٧].

١٧ . مجاهد بن فرقد

أبو الأسود ـ وقيل: أبو الحسن ـ الصنعاني، من صنعاء دمشق، وقيل إنه أطرابلسي[١٣٨]. روى عن واثلة بن الخطاب، وأبي منيب الجرشي. روى عنه إسماعيل بن عياش، ومحمد بن إسحاق الرملي، ومحمد بن يوسف الفريابي[١٣٩].

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: ((روى عن واثلة بن الخطاب، وأبي منيب الجرشي مرسل. روى عنه إسماعيل بن عياش، سمعت أبي يقول ذلك)). وقال محمد بن يوسف: ((لم يرو إسماعيل بن عياش عن مجاهد بن فرقد غيرَ حديثين، ولم يسمع منه غيرَهما))(١٤٠). قال الذهبي: ((روى عنه الفريابي حديثاً منكراً))[١٤١].

من أحاديثه:

عن إسماعيل بن عياش، عن مجاهد بن فرقد، عن واثلة بن الخطاب، قال:

دخل رجلٌ إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد قاعد، فتزحزح له رسول الله ﷺ، فقال الرجل: يا رسول الله! إنَّ في المكان سَعةً، فقال النبي ﷺ:« إن للمسلم حقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له »((١٤٢)).

١٨ . محمد بن عبد الأعلى

الصنعاني، القيسي، أبو عبد الله [١٤٣]، نسبة إلى صنعاء اليمن، وإلى صنعاء دمشق، هكذا قال الذهبي في المغني [١٤٤]، إلاّ أنّي لم أجد من نسبه إلى صنعاء دمشق تصريحاً، وإنّما ينسبونه فيقولون: الصنعاني، وبعضهم يقول عنه: البصري [١٤٥]، ولهذا الاختلاف ذكرته في البحث، والله أعلم [١٤٦]، يروى عن المعتمر بن سليمان، روى عنه عمر بن محمد الهمداني وغيره، مات سنة ((٢٤٥هـ))، بالبصرة.

أقوال العلماء فيه:

وثقه أبو حاتم [١٤٧]. قال ابن حجر: ((وقال النسائي في اسماء شيوخه: كتبنا عنه وأثنى عليه خيراً، وقال في موضع آخر: لا بأس به)) [١٤٨].

من أحاديثه:

محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كانت قريش ومن كان على دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة، يقولون نحن قطين الله، وكان من سواهم يقفون بعرفة فأنزل الله تعالى:{ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس}(١٤٩).

١٩ . محمد بن كثير بن أبي عطاء

أبو أيوب ـ وقيل: أبو يوسف ـ، الثقفي مولاهم، الصنعاني، نزيل المصيصة.

روى عن الأوزاعي، ومعمر بن راشد، والثوري، وابن عيينة، وعمرو بن خالد الصنعاني، وغيرهم. روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وغيرهم[١٥٠]. نسبه أبو حاتم والبخاري وغيرهما إلى صنعاء اليمن، وقال خليفة بن خياط: ((من أهل صنعاء، ونشأ بالشام، ونزل المصيصة)). وكذا قال ابن سعد، وزاد: ((وكان ثقة... ويذكرون أنه اختلط في آخر عمره))[١٥١]. وقال الدولابي: ((وأبو يوسف محمد بن كثير بن أبي عطاء يماني، سكن الثغور، يروي عن: الأوزاعي...))[١٥٢]. ونسبه إلى صنعاء دمشق كلّ من أبي جعفر العقيلي، وهبة الله بن الأكفاني، والخليلي، وردّ الذهبي هذا، ثمّ ساق من أقوال السابقين ما يؤكّد أنّه من اليمن، ونشأ بالشام[١٥٣]، وقد وافقه على هذا الحافظ المزي[١٥٤].

أقوال العلماء فيه:

قال الخليلي: ((ثقة))، ثمّ ذكر أنّه سمع منه البخاريُّ، ومحمد بن يحيى الذهلي، وهو مرضي عندهم[١٥٥].

قلت: لكني لم أجد في تهذيب الكمال ما يشير إلى رواية البخاري عنه، بل وجدت البخاري يقول عنه: ((ضعّفه أحمد))، وقال: ((بعث إلى اليمن فأُتي بكتاب فرواه))،، وقال هو عنه: ((ليّن جدّاً)). وقال يوسف بن المبرد: ((ذكره أحمد فضعفه جدّاً))[١٥٦].

وقال عبد الله بن أحمد: ((ذكر أبي ابنَ كثير فضعّفه جدّاً، وضعّف حديثه عن معمر جدّاً، وقال: هو منكر الحديث، وقال: يروي أشياء منكرة)). وقال النسائي: ((ليس بالقوي)). وقال صالح بن أحمد عن أبيه: ((لم يكن عندي ثقة، بلغني أنّه قيل له: كيف سمعت من معمر؟ قال: سمعت منه باليمن، بعث بها إليّ إنسان من اليمن)). وقال حاتم بن الليث عن أحمد: ((ليس بشيء، يحدّث بأحاديث مناكير

ليس لها أصل)).

وقال ابن المديني ـ وقد ذكر له حديثاً رواه محمد بن كثير ـ: ((كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أحبّ أن أراه)). وقال أبو حاتم: ((كان رجُلاً صالحا، سكن المصيصة، وأصله من صنعاء اليمن، وفي حديثه بعض الإنكار)). وأمّا ابن معين فقد اختلف قوله فيه [١٥٧].

وقد اشتهر بالخير والصلاح، حتى قال الحسن بن الربيع: (محمد بن كثير المصيصي اليوم أوثق الناس، ينبغي أن يُرحل إليه، قد كان يكتب عنه في حياة أبي إسحاق الفزاري، وكان يعرف بالخير منذ كان).

ومن شعره الرقيق [١٥٨]:

بُنـي كثيـر كثيـر الـذنوب	ففـي الحـل والبـل مـن كـان سـبه
بُنـي كثيـر دهتـه اثنتـان	ريـاء وعجـب يخـالطن قلبـه
بُنـي كثيـر أكـول نـؤوم	ومـا ذاك مـن فعـل مـن خـاف ربـه
بُنـي كثيـر يعلـم علمـاً	لقـد أعـوز الـصوف مـن جزكلبـه

ومن شعره أيضاً [١٥٩]:

كـن سـخياً ولا تبـال ابـنَ مـن	فمـا النـاسُ غيـر أهـل
لـن ينال البخيل مجداً ولـو نا	ل بيافوخـه نجـومَ السماء

وقال الذهبي في ختام حديثه عنه: ((وبكل حال فيكتب حديثه، أمّا الحجة به فلا تنهض)) [١٦٠].

قلت: والظاهر أنّ الرجل غلب عليه الصلاح والخير، أمّا الحديث والرواية فلم يكن فيه قوياً، بناء على كلام الإمام أحمد والنسائي والبخاري وأبي داود،

وخاصة فيما يتعلّق بروايته عن معمر بن راشد والأوزاعي.

وقال ابن عدي: ((له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد مما لا يتابعه أحد عليه)) [١٦١].

من أحاديثه:

محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المؤمن» [١٦٢].

٢٠ . المطعم بن المقدام

الصنعاني صنعاء دمشق، نسبه الأوزاعي إلى أهل دمشق. وقد ورد في جميع المصادر منسوباً إلى صنعاء دمشق أو الشام، إلاّ ما كان من الحاكم فقد نسبه إلى اليمن في جملة علماء آخرين، كلّهم من أهل الشام. قال أبو موسى الأصبهاني محمد بن عمر: ((كان الحاكم أبو عبد الله لا يعرف إلا صنعاء اليمن، فإنه ذكر فيمن يجمع حديثهم من أهل البلدان قال: ومن أهل اليمن أبو الأشعث الصنعاني، والمطعم بن المقدام، وراشد بن داود، وحنش بن عبد الله الصنعانيون، وهؤلاء كلهم شاميون لا يمانيون)). روى عن مجاهد ونافع وعنبسة. وعنه: الأوزاعي، والهيثم بن حميد، وإسماعيل بن عياش.

أقوال العلماء فيه:

قال الأوزاعي: ((ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بالمطعم بن المقدام الصنعاني، وبأبي مرثد الغنوي، وبإبراهيم بن جدار العذري)). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ((كان متقناً)) [١٦٣].

من أحاديثه:

عن ثور بن يزيد، عن المطعم بن المقدام، قال: رأيت محمد بن مسلمة ﷺ

واقفاً على ظهر أجار ينظر إلى أخت الضحاك بن قيس، فقلت: تفعل هذا وأنت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إذا أوقع الله في قلب امرئ خطبة امرأة، فلا بأس أن يتأمل خلقها))[(١٦٤)].

٢ ـ حديث: ((ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا))[(١٦٥)].

وهذا من رواية المطعم بن المقدام الصنعاني، صنعاء دمشق، وكان في عصر صغار الصحابة، ولم يثبت له سماع من صحابي، بل أرسل عن بعضهم، وجل روايته عن التابعين كمجاهد والحسن، وسنده معضل، أو مرسل إن ثبت له سماع من صحابي.

والخلاصة أنّ هذا حديث معضل أو مرسل إن ثبت سماع المطعم من الصحابة، والله أعلم، وفيه من العلل غير هذا[(١٦٦)].

وتجدر الإشارة هنا إلى وهمٍ وقع للإمام النووي رحمه الله، ونبّه عليه الحافظ ابن حجر.

فقد أورد الإمام النووي في كتاب الأذكار، باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته ﷺ، قال: (يُستحب له عند إرادته الخروج أن يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي، أن رسول الله ﷺ قال: « ما خلف أحدٌ عند أهله أفضلَ من ركعتين يركعُهما عندهم، حين يريد سفراً ». رواه الطبراني)[(١٦٧)].

قال الحافظ ابن حجر في الأمالي: في هذا الموضع مؤاخذات:

أحدهما قوله: المقطم هكذا بخط المصنف بعد الميم قاف ثم طاء مهملة، وهو سهو نشأ عن تصحيف، وإنما هو المطعم بسكون الطاء وكسر العين المهملتين.

ثانيهما: قوله: ((الصحابي)) وإنما هو الصنعاني بنون ساكنة بعد الصاد ثم عين مهملة وبعد الألف نون، نسبة إلى صنعاء دمشق، وقيل صنعاء اليمن؛ كان منها ثم تحول إلى الشام، وكان في عصر التابعين ولم يثبت له سماع من صحابي، بل أرسل عن بعضهم، وجل روايته عن التابعين كمجاهد، والحسن، وقد جمع الطبراني رواياته الموصولة في ترجمته في مسند الشاميين وقال في أكثرها: المطعم بن المقدام الصنعاني كما ضبطته[١٦٨].

٢١. *يحيى بن مبارك*

الصنعاني، من صنعاء دمشق. رحل فروى عن كثير بن سليم، وشريك بن عبد الله النخعي، وأبي داود شبل بن عباد، ومالك بن أنس. نزل أرسوف، فروى عنه من أهلها إسماعيل بن عباد الأرسوفي، وخَطَّاب بن عبد الدائم الأرسوفي[١٦٩]، وعبد العظيم بن إبراهيم، وإسماعيل بن موسى بن أبي ذر العسقلاني نزيل أرسوف، وكلّ هؤلاء من أرسوف. ذكره ابن عساكر[١٧٠].

أقوال العلماء فيه:

قال الخطيب: ((يحيى بن المبارك الشامي الصنعاني مجهول)). قال في تلخيص كتاب الموضوعات: ((يحيى هذا من صنعاء دمشق، روى عنه جماعة، وما علمت فيه جرحاً ولا تعديلاً)). وهذا يعني أنّه مجهول.

من أحاديثه:

خَطَّاب بن عبد الدائم الأرسوفي بها، أخبرنا يحيى بن مبارك، عن شريك عن منصور، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «شفعتُ في هؤلاء النفرِ: في أبي، وعمي أبي طالب، وأخي من الرضاعة يعني ابنَ السعدية، ليكونوا من بعد البعث هباءً »[١٧١].

وفي هذا الحديث جملة من العلل القادحة:

أ ـ خطاب هذا ضعيف. قال الخطيب: ((ضعيف يعرف برواية المناكير)).

ب ـ يحيى بن مبارك مجهول.

ج ـ الانقطاع في سنده. قال الخطيب: ((منصور بن المعتمر لا يروي عن ليث بن أبي سليم)).

٢٢. *يزيد بن السمط*

أبو السمط الصنعاني الدمشقي، وكان من أهل صنعاء دمشق. روى عن الأوزاعي، والنعمان بن المنذر، ومطعم بن المقدام، وقُرَّة بن عبد الرحمن بن حيويل، والحكم بن عبد الله الأيلي. وعنه أبو إسحاق الفزاري[(١٧٢)] والوليد بن مسلم، ومبشر بن إسماعيل، وأبو كلثم سلامة بن بشر، ومروان بن محمد، وأبو مسهر الغساني، وسلمة بن كلثوم. توفي قبل سنة ١٦٧هـ. روى له أبو داود في المراسيل، والنسائي في حديث مالك، وابن ماجه[(١٧٣)].

أقوال العلماء فيه:

وثقه أبو داود[(١٧٤)]. وقال أبو زرعة في تسمية شيوخ أهل دمشق: ((ورجلين من عالمي الجند بعد الأوزاعي فيما حدثنا أبو مسهر عن سعيد؛ يزيد بن السمط، ويزيد بن يوسف))، ثم ذكره أبو زرعة في أصحاب الأوزاعي.

وقال سعيد بن عبد العزيز: ((عالِما الجند ـ يعني جند دمشق ـ بعد الأوزاعي؛ يزيد بن السمط، ويزيد بن يوسف))[(١٧٥)]. وقال مروان بن محمد: ((أخبرنا يزيد بن السمط ـ وكان ثقة ـ عن الوضين بن عطاء))، فذكر حديثاً. وقال أبو مسهر: ((أثبت أصحاب الأوزاعي الذين سمعوا منه وهما يزيد بن السمط، وسلمة بن العيار، وكانا ورعين فاضلين صحيحي الحفظ، على حال يقال ما تلبَّسا

بشيء من الدنيا، وكان يزيد بن السمط أقدمهما موتاً لأنه مات في حياة سعيد بن عبدالعزيز، وكان يزيد بن السمط من أهل صنعاء دمشق)) [(١٧٦)]. وضعّفه أبو عبد الله الحافظ [(١٧٧)].

من أحاديثه:

عن يزيد بن السمط، عن الأوزاعي، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الغادرَ يُنصب له لواءٌ يومَ القيامة، فيقال: هذه غدرةُ فلان**».

قال ابن عساكر: ((رواه النسائي في حديث مالك عن يزيد بن محمد)) [(١٧٨)].

٢٣. يزيد بن ربيعة

الرحبي ـ نسبة إلى رحبة أبي زرعة ـ الدمشقي الصنعاني، صنعاء دمشق ((أو الشام)). روى عن الأشعث ((شراحيل بن آده))، وأبي أسماء الرحبي((عمرو بن مرثد))، وربيعة بن يزيد، وغيرهم. روى عنه: الوليد بن مسلم، وإسحاق بن إبراهيم أبو النضر، وبقية بن الوليد، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: ((في حديثه مناكير))، وفي رواية: ((حديثه مناكير)). وقال النسائي: ((ليس بثقة)). وكذلك قال الدارقطني، وفي رواية عنه: ((متروك))، وفي أخرى: ((ضعيف)). وقال دحيم: ((كان في بدء أمره مستوياً، ثم اختلط قبل موته)). قيل له: فما تقول فيه؟ قال: ((ليس بشيء))، وأنكر أحاديثه عن أبي الأشعث)) [(١٧٩)].

وقال ابن حبان: ((كان شيخاً صدوقاً إلا أنه اختلط في آخر عمره، فكان يروي أشياء مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وفيما وافق الثقات فهو معتبر به، لقدم صدقه قبل اختلاطه من غير أن يُحتج به)) [(١٨٠)].

وقال أبوحاتم: ((ضعيف الحديث، منكر الحديث، واهي الحديث، وفى روايته عن أبى الأشعث عن ثوبان تخليط كثير)) [١٨١].

وقال السعدي الجوزجاني: ((أحاديث يزيد بن ربيعة أباطيل. أخاف أن تكون موضوعة)).

وقال أبو مسهر: ((كان قديماً غير متهم، ما يُنكَر أنه أدرك أبا الأشعث، ولكني أخشى عليه سوء الحفظ والوهم)) [١٨٢].

وقال ابن عدي: ((أبو مسهر أعلم به؛ لأنه من بلده، ولا أعلم له شيئاً منكراً قد جاوز الحد فأذكره، وأرجو أنه لا بأس به في الشاميين)) [١٨٣].

قال ابن عساكر: ((وأبو النضر الدمشقي هذا يحدث عن يزيد بن ربيعة، وهو دمشقي أيضاً، عن أبي الأشعث الصنعاني، وهو من صنعاء دمشق، عن ثوبان، عن النبي ﷺ مقدار عشرين حديثاً كلها غير محفوظة. ولأبي النضر أحاديث صالحة، ولم أر له أنكر مما ذكرته، وتلك الأحاديث أتى الوهم فيها من يزيد بن ربيعة لا من أبي النضر؛ لأن يزيد مشهور بالضعف)) [١٨٤].

من أحاديثه:

عن يحيى بن صالح الوُحاظي، أخبرنا يزيد بن ربيعة من أهل دمشق، حدثني ربيعة بن يزيد، عن واثلة بن الأسقع ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من طلب عِلماً فأدركه، كُتب له كِفلان من الأجر، ومن طلب علماً لم يدركْه كُتب له كِفلٌ من الأجر**» [١٨٥].

٢٤ . يزيد بن مرثد

أبو عثمان ـ وقيل: أبو غفار [١٨٦] ـ الهمداني الصنعاني، من صنعاء دمشق. روى عن رسول الله ﷺ مرسلاً، وكذلك عن جماعة من الصحابة؛ ((عبد الرحمن بن

عوف، معاذ بن جبل، أبو الدرداء، أبو ذر))، وروى عن بعضهم موصولاً. روى عنه الوضين بن عطاء، وحاتم بن معدان، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وغيرهم. وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الرابعة. روى له أبو داود في المراسيل.

أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ ابن حجر: ((ثقة))[(١٨٧)]. وقال سويد بن عبد العزيز عن الوضين بن عطاء: ((رأيت يزيد بن مرثد وفي يده رغيف وعرق يأكل، وكان طُلب للقضاء فلم يزل يفعل ذلك حتى تخلص))[(١٨٨)].

وفي رواية أخرى عن الوضين بن عطاء قال: أراد الوليد بن عبد الملك أن يولي يزيد بن مرثد القضاء، فبلغ ذلك يزيد فلبس فروة قد قلَبَها، فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجاً، وأخذ بيده رغيفاً وعرق لحم، وخرج بلا رداء ولا قلنسوة ولا نعل ولا خف، وجعل يمشي في الأسواق، ويأكل الخبز واللحم، فقيل للوليد: إن يزيد بن مرثد قد اختلط، وأُخبر بما فعل، فتركه.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: ((كان يزيد بن مرثد كثير البكاء، فقال له رجل: مالي أرى عينيك لا تجف؟ قال: وما مسألتك عن ذلك؟ قال: عسى الله أن ينفعني به. قال: ((يا أخي إن الله تواعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، ولو تواعدني أن لا يسجنني إلا في الحمام لكنت حرياً أن لا تجف لي عين، والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي فيحول بيني وبين ما أريد، وإنه ليُوضع الطعامُ بين يدي فيَعرض لي فيحول بيني وبين أكله، حتى تبكي امرأتي، ويبكي صبيانُنا لا يدرون ما أبكاني))[(١٨٩)].

من أحاديثه:

عن الوضين عن يزيد بن مرثد أدرك ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ؛ عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وواثلة بن الأسقع ﷺ، قالوا: قال رسول الله ﷺ: **((إذا**

تجشأ أحدُكم، أو عطِس، فلا يرفعَنَّ بهما الصوتَ، فإنَّ الشيطان يُحب أن يُرفع بهما الصوت»[١٩٠].

٢٥. *يزيد بن يوسف الرحبي*

الصنعاني، صنعاء دمشق. روي عن الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، والقاسم بن مخميرة. روى عنه الوليد بن مسلم، وصفوان بن صالح الثقفي، مولاهم أبو عبد المالك الدمشقي. قدم بغداد فكتب عنه العراقيون.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن حبان: ((من أهل دمشق من صنعاها، يروى عن الأوزاعي وابن جابر، روى عنه الوليد بن مسلم، قدم بغداد فكتب عنه العراقيون، كان سيء الحفظ، كثير الوهم، ممن يرفع المراسيل ولا يعلم، ويسند الموقوف ولا يفهم، فلما كثر ذلك منه في حديثه صار ساقط الاحتجاج به إذا انفرد. أرجو إن احتُجَّ به فيما وافق الثقات لم يجرح في فعله لقدم صدقه))[١٩١].

قال يحيى بن معين: ((ليس بشيء)). وقال مرّة: ((ليس بثقة، كان أبو مسهر يثني عليه، وكان لا يساوي شيئاً))[١٩٢]. وقال النسائي والأزدي: ((متروك)). وقال أبو علي صالح بن محمد: ((تركوا حديثه)). وقال الدارقطني: ((ضعيف)). وقال مرّة: ((متروك))[١٩٣]. وقال ابن عدي: ((وهو مع ضعفه يُكتب حديثه))[١٩٤].

من أحاديثه:

عن يزيد بن يوسف، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة ﷺ، مرفوعاً: «**خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فاخذ أهل اليمين باليمين، وأهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يدي الله يمين، ثم قال: يا أصحاب اليمين. فاستجابوا له فقالوا: لبيك ربنا وسعديك. قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. ثم قال: يا أصحاب الشمال. قالوا: لبيك ربنا وسعديك. قال: ألست**

بربكم؟ قالوا: بلى. فخلط بينهم. فقال قائل منهم: ربنا لم خلطتَ بيننا؟ قال: لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون، قال: أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، ثم ردهم في صلب آدم» (١٩٥) .

يزيد هذا شامي، من صنعاء دمشق، متروك الحديث (١٩٦) .

الخاتمة

وبعد: فهذا البحث قد تجاوز الصفحات المحددة ليكون كتاباً كبيراً، اجتزأت منه هذا القدرَ؛ ليُنشر بحثاً محكّماً، يسلّط الضوء على هذه المسألة اللطيفة، وكم في بطون الكتب من لطائفَ تحتاج إلى من يمدّ يده؛ ليستخرجها ويبرزها للناس، وعسى أن تكتمل مباحث هذه المسألة لتكون كتاباً يرى النور قريباً، ويضيف إسهاماً جديداً إلى المكتبة الإسلامية.

ولا يفوتني أن أسجِّل هنا أهمَّ ما وصلتُ إليه من نتائجَ، ولعلّ على رأسها:

١ ـ وضعُ اليد على مكان هذه القرية الضائعة التي لم تكن معروفة حتى من بعضها أهلها.

٢ ـ التنبيهُ على ما يمكن أن يقع من الخطأ بسبب الغفلة عن هذا النوع من التشابه في أسماء الرواة أو البلدان أو غير ذلك، مثل ما وقع للحاكم رحمه الله.

٣ ـ بيانُ أمثلة لجمع من الرواة وقع الخطأ في نسبتهم إلى غير صنعاء دمشق بسبب الخلط بين صنعاء الدمشق وصنعاء اليمن.

٤ ـ بيانُ نماذجَ من أحاديث هؤلاء الرواة، وهي مُقدّمة لمشروع جمع أحاديث هؤلاء الرواة في جميع كتب السنة وغيرها.

الهوامش والتعليقات

(١) فتح المغيث، ٣/٢٧٠.

(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص٣٥٨.

(٣) انظر: معجم البلدان، ٣/٤٢٧.

(٤) لأنّ القياس أن يقال في النسبة إليها: صنعائي.

(٥) معجم البلدان، ٣/٤٢٥.

(٦) معجم البلدان، ٣/٤٣١.

(٧) صيحح ابن حبان، ١٤/٣٧٢.

(٨) مسند الشاميين، ٢/٥١، ١٥٠.

(٩) فتح الباري، ٦/٦١٩.

(١٠) وذهب ابن التين إلى أنّها هي المرادة في قوله ﷺ: «حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت » قال ابن حجر: (يحتمل أن يريد صنعاء اليمن، وبينها وبين حضرموت من اليمن مسافة بعيدة، نحو خمسة أيام، ويحتمل أن يريد صنعاء الشام، والمسافة بينهما أبعد بكثير، والأوّل أقرب). فتح الباري، ٦/٦١٩، ١١/٤٧٥.

(١١) معرفة الصحابة، ١٤/٩٧. وانظر أيضاً: تاريخ دمشق، ٣٨/٤٣٥. الإصابة في معرفة الصحابة، ٢/٢٣٨.

(١٢) الثقات، ٣/٤٨. مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، ص٥٣.

(١٣) تاريخ مدينة دمشق، ١٧/٤٤٦.

(١٤) تاريخ مدينة دمشق، ١٥/٣٠٧. معجم البلدان، ٣/٤٢٧.

(١٥) المؤتلف والمختلف، ص٨٩. الأنساب المتفقة، ص٨٧.

(١٦) الأنساب، ٣/٥٥٦.

(١٧) المصدر السابق.

(١٨) تاريخ مدينة دمشق، ١٥/٣٠٧.

(١٩) المصدر السابق.

(٢٠) تاريخ مدينة دمشق، ١٧/٤٤٦.

(٢١) تاريخ مدينة دمشق، ٥٧/٤٤

(٢٢) معجم البلدان، ٣/٤٢٥.

(٢٣) معجم البلدان، ٣/٤٢٧.

(٢٤) تهذيب الكمال، ١٢/٤٠٨.

(٢٥) البدر المنير، ٨/٤٠٦.

(٢٦) توضيح المشتبه، ٤/١٦٠.

(٢٧) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ١/ ٢٠٣.

(٢٨) عمدة القاري، ٤/١٧٦.

(٢٩) عمدة القاري، ١٦/١٤٤.

(٣٠) مغاني الأخيار فى شرح أسامي رجال معانى الآثار، ١/٤٠١.

(٣١) توضيح المشتبه، ٤/١٦٠.

(٣٢) تاريخ الإسلام، ٣٨/٢٢١. الوافي بالوفيات، ١٤/١٤٣.

(٣٣) الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ١/٣٨٤، ٣٨٥. وانظر أيضاً: البداية والنهاية، ١٢/٣١٨.

(٣٤) التقي البديري حسن بن المزلق. انظر بعض الكلام حوله في: الضوء اللامع، ٥/١٨٥. الدارس في تاريخ المدارس، ٢/١١٢.

(٣٥) المراد بها المساكن المخصصة لسكنى طلاب العلم وإقامتهم أثناء طلب العلم.

(٣٦) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، العلامة عبد القادر بدران، ص١٦٧.

(٣٧) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، العلامة عبد القادر بدران، ص١٦٧.

(٣٨) المصدر السابق.

(٣٩) أخرجه أحمد، ١٢٣/٤، والطبراني في الكبير، (رقم: ٧١٣٦). ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ٤٤٤/٣، بأطول من هذا.

وللحديث طريق أخرى أخرجها الطبراني في الكبير، (٧٦٩٧) والحاكم في المستدرك، (٤/ ٣١٣)، عن عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى ملائكته: يا ملائكتي أنا قيدت عبدي بقيد من قيودي، فإن أقبضه أغفر له، وإن أعافه فحينئذ يقعد و لا ذنب له ». وهذا لفظ الحاكم، وقال: (صحيح الإسناد)، ولكنّ الإمام الذهبي ردّه قائلا: (قلت: عفير واه).

قلت: لكنّ الطريق الأولى صحيحة، فلا حاجة إلى هذه الطريق، والله أعلم.

(٤٠) مجمع الزوائد، ٣٠٣/٢ - ٣٠٤.

(٤١) ستأتي ترجمته لاحِقاً.

(٤٢) تهذيب الكمال، ١٧٢/٣. ميزان الاعتدال، ٢٤١/١. تهذيب التهذيب، ٢٨٢/١.

(٤٣) تذكرة الحفاظ، ١٣٢٩/٤. معجم الأدباء، ٤٩/٢.

(٤٤) معجم الأدباء، ٤٩/٢.

(٤٥) تاريخ دمشق، ٨٦/٧.

(٤٦) تقريب التهذيب، ص٩٢.

(٤٧) وروى الشطر الأول من الحديث القاسم السرقسطي في غريب الحديث، ٢/١٦٢/٢ بلفظ:« أبغض خليقة الله إلى الله يوم القيامة السقارون، و هم الكذابون ». وسنده هكذا: نا موسى بن هارون قال: نا أبي قال: نا سيار قال: نا جعفر به.

(٤٨) مساوئ الأخلاق، الخرائطي، ص١٤٠. وفيه: (تخلّقوا لهم) بدل (حلفوا لهم).

(٤٩) تاريخ مدينة دمشق، ٨٦/٧.

(٥٠) تاريخ مدينة دمشق، ٨٦/٧.

(٥١) تاريخ دمشق، ٢٧٤/٦٦.

(٥٢) الصمت، ص ٢٢١. حلية الأولياء، ٤٣٨/٢، ٤٦٥.

(٥٣) كتاب الزهد، لأبي داود، ٢٠/٢. تح: ياسر بن إبراهيم بن محمد وغنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة، حلوان ـ مصر، ١٤١٤هـ.

(٥٤) وربّما تحتاج هذه المسألة إلى مزيد من البحث، ورحم الله من أعان على ذلك بإشارة أو كلمة، فالعلم رحم بين أهله، وفوق كلّ ذي علم عليم.

(٥٥) تهذيب الكمال، ٤٣٠/٧. مغاني الأخيار، ٢٦١/١. تاريخ مدينة دمشق، ٣٠٧/١٥. وانظر: الدعاء للطبراني، ٣١٥/١، ففيه قصّة يرويها عن أبيه.

(٥٦) تعجيل المنفعة، ١٢٨/٢.

(٥٧) تاريخ دمشق، ٣٢٢/٣٠. أسد الغابة، ١٤٧/٢.

(٥٨) سيأتي تخريجه.

(٥٩) الثقات، ٦/ص٢٠٣.

(٦٠) تهذيب الكمال، ٤٤٠/٥. تهذيب التهذيب، ١٧٧/٢.

(٦١) رواه أبوداود. كتاب الطهارة/ باب: في المواضعِ التي لا تَجُوزُ فيها الصَّلاةُ(رقم: ٤٩١). ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤٥١/٢، وجعل بدل حجاج بن شداد: عمار بن سعد المرادي.

قال ابن يونس: (أبو صالح الغفاري سعيد بن عبد الرحمن روى عن علي وما أظنه سمع منه)، وقال ابن القطان: (في سنده رجال لا يعرفون)، وقال عبد الحق: (هو حديث واهٍ)، وقال البيهقي: (إسناده غير قوي)، وقال الخطابي: (في سنده مقالٌ، ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة في أرض بابل، وقد عارضه ما هو أصح منه، وهو قوله: « جعلت لي الأرض مسجداً »» وقال ابن حجر: (في إسناده ضعف). معرفة السنن والآثار، ٢٥٦/٢. فتح الباري، ٥٣٠/١.

قال ابن عبد البر: (وهذا إسناد ضعيف مجتمع على ضعفه، وهو مع هذا منقطع غير متصل بعلي رضي الله عنه، وعمار والحجاج ويحيى مجهولون لا يعرفون بغير هذا،

وابن لهيعة ويحيى بن أزهر ضعيفان، لا يحتج بهما ولا بمثلهما، وأبو صالح هذا هو سعيد بن عبد الرحمن الغفاري، مصري ليس بمشهور أيضاً، ولا يصح له سماع من علي).

ثمّ قال: (وفي هذا الباب عن علي من قوله غير مرفوع حديث حسن الإسناد، رواه أبو نعيم الفضل بن دُكين قال: حدثنا المغيرة بن أبي الحر الكندي قال: حدثني أبو العنبس حجر بن عنبس قال: خرجنا مع علي إلى الحرورية، فلما جاوزنا سوراً وقع بأرض بابل قلنا: يا أمير المؤمنين أمسيتَ، الصلاة الصلاة. فأبى أن يكلم أحداً، قالوا: يا أمير المؤمنين، أليس قد أمسيت؟ قال: بلى، ولكني لا أصلي في أرض خسف الله بها). والمغيرة بن أبي الحر كوفي ثقة، قاله ابن معين وغيره، وحجر بن عنبس من كبار أصحاب علي رضي الله عنه). التمهيد لابن عبد البر، ٢٢٣/٥.

قلت: وفي كلام الخطابي وابن حجر ما يردّ ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره، ٣٦٢/١، من القول بكراهة الصلاة بأرض بابل، كما تكره بديار ثمود الذين نهى رسول الله ﷺ عن الدخول إلى منازلهم، إلا أن يكونوا باكين، والله أعلم.

(٦٢) توضيح المشتبه، ٢٢٣/٦.

(٦٣) الضعفاء والمتروكين، للنسائي، ترجمة (١٣٣).

(٦٤) سيأتي تخرجه قريباً.

(٦٥) انظر: الضعفاء والمتروكين، للنسائي، ترجمة (١٣٣). ميزان الاعتدال، ٥٦٠/١. تهذيب التهذيب، ٣٥٣/٢.

(٦٦) المجروحين، ٢٥٧/١.

(٦٧) هذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل، ٣٨٧/٢، في ترجمة حفص بن عمر، ثمّ قال: «وهذا لحديث قد جمع فيه صحابيين عليّاً وبريدة وجميعاً غريبان في هذا الباب، ما أظن رواهما غير حفص بن عمر هذا، ولحفص بن عمر الفرخ أحاديث

غير هذا، وعامة حديثه غير محفوظ، وأخاف أن يكون ضعيفاً كما ذكره النسائي».
وقال الحافظ: «هذا حديث غريب ».

(٦٨) الأنساب المتفقة، ص٨٩. انظر أيضاً: تهذيب الكمال، ٧٣/٧. تهذيب التهذيب، ٣٦٠/٢.

(٦٩) انظر: صحيح البخاري، (الأرقام: ١٥٠٩، ٢٤٦٥، ٤٢٩٠، ٤٥٨١).

(٧٠) انظر: الأنساب المتفقة، ص٨٩. معجم البلدان، ١١١/٣.

(٧١) الكامل في التاريخ، ٣١٦/٥. التاريخ الكبير، ٣٦٩/٢. الأنساب، ٥٥٦/٣. التعديل والتجريح، ٥٠٧/٢، ١٢٧٠/٣. المعرفة والتاريخ، ١٥/١. ثقات ابن حبان، ٢٠٠/٦.

(٧٢) الأنساب المتفقة، ص٨٩. الأنساب، ٥٥٦/٣.

(٧٣) المؤتلف والمختلف، ص٩٠. الأنساب المتفقة، ص٨٩. معجم البلدان، ٤٢٧/٣.

(٧٤) فتح الباري، ٣٠١/١٣.

(٧٥) عمدة القاري، ٥٣/٢٥.

(٧٦) التعديل والتجريح، ٥٠٩/١.

(٧٧) المصدر السابق، ١٤٦٨/٣.

(٧٨) التعديل والتجريح، ١٢٧٠/٣. وانظر: التاريخ الكبير، ٣٦٩/٢.

(٧٩) الجرح والتعديل، ١٨٧/٣. الكاشف، ٣٤٣/١. تهذيب التهذيب، ٣٦١/٢.

(٨٠) التعديل والتجريح، ٥٠٧/٢. تهذيب الكمال، ٧٣/٧. تهذيب التهذيب، ٣٦٠/٢.

(٨١) تاريخ ابن معين، ١٢٢/٢. الجرح والتعديل، ١٨٧/٣.

(٨٢) رواه البخاري. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة /باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم:" لتتبعن سنن من كان قبلكم"، (رقم: ٦٧٧٥).

(٨٣) في تهذيب الكمال، ٤٨٥/١:« الدمشقي».

(٨٤) تاريخ دمشق، ١٩/٦، ١٤٩/١٥.

(٨٥) تاريخ مدينة دمشق، ١٤٩/١٥. الجرح والتعديل، ١٤٨/٣.

(٨٦) هو بهذا الإسناد في فوائد تمام، ١٠/٢ (رقم: ٥١١). وتاريخ دمشق، ١٤٩/١٥، ٢٤٨/٥٤.

والحديث بغير هذا الإسناد صحيح ثابت عن جماعة من الصحابة، رواه البخاري(برقم: ٦١٤٥) وغيره، عن عبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث، عن أبي بن كعب مرفوعاً.

(٨٧) انظر: مدرسة الحديث في القيروان، ٤٢٥/٢.

(٨٨) طبقات ابن سعد، ٥٣٦/٥.

(٨٩) انظر: ثقات ابن حبان، ١٨٤/٤. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ١٣٦/١. تاريخ العلماء بالأندلس، ١٤٨/١، ٢٥٠. نفح الطيب، ٢٧٨/١، ٧/٣.

(٩٠) تاريخ دمشق، ٣١٢/١٥.

(٩١) تاريخ الإسلام، ٢٤٦/٢.

(٩٢) الجرح والتعديل، ٢٩١/٣. معرفة الثقات، ٣٢٦/١. تهذيب الكمال، ٤٧٩/١٧.

(٩٣) رواه مسلم، كتاب المساقاة/ باب: بيع القلادة فيها خرز وذهب(رقم: ٢٩٧٩).

(٩٤) نسبة إلى الرحبة، وهي قرية من قرى دمشق كانت، فخربت. تاريخ دمشق، ٢٧٤/٥٦.

(٩٥) تهذيب الكمال، ٤٦٧/٦. الضعفاء الكبير، للعقيلي، ٢٤٨/١. الكامل في ضعفاء الرجال، ٣٥٢/٢.

(٩٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ٤٠٢/٤.

(٩٧) رواه الحاكم في المستدرك، ١١٢/٤، والطبراني في المعجم الكبير، ٤١٥/٩، قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه". قال الذهبي قي التلخيص: (حنش الرحبي ضعيف). ورواه الطبراني في المعجم الكبير، ٢١٥/١١.

(٩٨) مسند أحمد، ٢٧٥/٥.

(٩٩) تاريخ مدينة دمشق، ٤٤٦/١٧.

(١٠٠) الجرح والتعديل، ٤٨٦/٣. ثقات ابن حبان، ٣٠٢/٦. تهذيب الكمال، ٧/٩.

(١٠١) التاريخ الكبير، ٢/١٨١. ٣/٢٩٧.

(١٠٢) مشاهير علماء الأمصار، ص١٧٩.

(١٠٣) موسوعة أقوال الدارقطني، ١/١٥.

(١٠٤) تقريب التهذيب، ١/٢٠٤.

(١٠٥) رواه الطبراني في مسند الشاميين، ٢/١٥٠، والمعجم الأوسط، ٨/٢٠٠، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن راشد بن داود إلا عبد الملك بن محمد، وإسماعيل بن عياش).

قلت: وقد تابع راشدَ بنَ داود على رواية هذا الحديث عن أبي أسماء: أبو قلابة، رواه ابن الجارود في المنتقى، ١/٤٣٩.

(١٠٦) تهذيب الكمال، ٤/٩١، ١١/١٢٤.

(١٠٧) تهذيب الكمال، ١١/١٢٤. تهذيب التهذيب، ٤/٩١.

(١٠٨) الكامل لابن عدي، ٣/٣٨١.

(١٠٩) رواه بهذا الإسناد الخطيب في تاريخ بغداد، ٥/٧٠، والبيهقي في السنن الكبرى، ٦/١٧٧، والطبراني المعجم الكبير، ١١/٣٥٤، والحارث في مسنده(بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة)، ١/٥١٢.

وأورده ابن حجر في المطالب العالية، ٤/٤٥٦.

وقال في الفتح، ٥/٢١٤:"إسناده حسن"، وتبعه المباركفوري في تحفة الأحوذي، ٣/٤٩٣.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، ١/٣١٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق٢١/٣٣٣، بسنديهما، عن الأوزاعي، قال: حدّثني يحيى بن أبي كثير، قال: قال رسول الله ﷺ: «سووا بين أولادكم في العطية، فإني لو كنت مؤثراً أحداً على أحد لآثرت النساء على الرجال».

قلت: وهذا مرسل، ولكنّ الجملة الأولى من الحديث لها شاهد رواه مسلم، كتاب الهبات/ باب: كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة(رقم: ٣٠٥٥)، من حديث النعمان بن بشير، مرفوعاً: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم ».

(١١٠) طبقات ابن سعد، ٥٣٦/٥. طبقات خليفة بن خياط، ص١٢٥، تهذيب الكمال، ٤١٠/١٢.

(١١١) طبقات ابن سعد، ٥٣٦/٥.

(١١٢) تاريخ دمشق، ٤٤٢/٢٢.

(١١٣) تهذيب الكمال، ٤٠٨/١٢.

(١١٤) سير أعلام النبلاء، ٤٠٤/٧.

(١١٥) ثقات ابن حبان، ٣٦٦/٤. تهذيب التهذيب، ٢٨١/٤.

(١١٦) صحيح مسلم. كتاب المساقاة/ باب: الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا(رقم: ١٥٨٧).

(١١٧) تهذيب الكمال للمزي، ٤١٠/١٢. تهذيب التهذيب، ٢٨١/٤.

(١١٨) تهذيب الكمال، ٤١٠/١٢، ٧٤/٣٤. الإصابة، ٣٨١/٣.

(١١٩) الثقات، ٤٥٠/٦.

(١٢٠) تقريب التهذيب، ٢٦٥/٢.

(١٢١) رواه بهذا الإسناد أبوزرعة الدمشقي في الفوائد المعللة، ٧/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ٤٤٨/٢٢، وابن العديم(ت٦٦٠هـ) في بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٧٥/١.

ورواه البخاري بهذا الإسناد أيضاً في التاريخ الصغير، ٧٢/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ١١٦/٢، إلى قوله:" قدم علينا سلمان الخير في مدد لنا"، دون بقية الحديث.

(١٢٢) فتح الباري، ١٩٧/١١.

(١٢٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ٢٧٩/١.

(١٢٤) ميزان الاعتدال، ٦٥٦/٢.

(١٢٥) فتح الباري ج١١/ص١٩٧.

(١٢٦) أخرجه ابن عدي في الكامل، ٢٢١/٥، من طريق زكريا بن يحيى المدائني، قال: حدثنا عبد الملك بن الصباح بن سهل بن داود، قال: حدثنا العلاء بن زيدل عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:« ليأتين على جهنم يوم تنسني أبوابها ما فيها من أمة محمد ﷺ أحد ».

وقد أورده الذهبي في الميزان، ١٠٠/٣، في ترجمة العلاء بن زيدل، ولفظه: « ليأتين على جهنم يوم تصفق أبوابها، ما فيها من أمة محمد أحد ».

(١٢٧) طبقات خليفة، ص ٥٧٩.

(١٢٨) تاريخ دمشق، ١٠٤/٣٧. تهذيب الكمال، ٤٠٦/١٨. تهذيب التهذيب، ٣٧٢/٦.

(١٢٩) الجرح والتعديل، ٣٦٩/٥.

(١٣٠) المجروحين، ١٣٦/٢.

(١٣١) تقريب التهذيب، ٣٦٥/١.

(١٣٢) تاريخ مدينة دمشق، ٣٨١/٣٢.

(١٣٣) تاريخ دمشق، ٣٧٣/٤٩. تهذيب الكمال، ١٩/٢٤. مغانى الأخيار، ٥٧/٤.

(١٣٤) تاريخ دمشق، ٣٧٣/٤٩. تهذيب الكمال، ١٩/٢٤.

(١٣٥) ثقات ابن حبان، ٧ / ٣٢٩.

(١٣٦) تاريخ دمشق، ٣٧٣/٤٩.

(١٣٧) رواه بهذا الإسناد: الترمذي. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ/ باب(٥٩)، وأحمد في مسنده، مسند أحمد، ٦٩/٦، ١٥٩، ١٩٨. والطبراني في المعجم الكبير، ٢٣٨/١٢، والبيهقي في شعب الإيمان، ٢١٧/١، ١٣٥/٣، وأبو يعلى في مسنده، ٧٥/٣.

ورواه الحاكم في المستدرك، ٦٢٣/٣، ٦٢٤، والطبراني في المعجم الكبير، ١٢٣/١١، ١٧٨، ٢٢٣، والمعجم الأوسط، ٣١٦/٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٣١٤/١، ٤٦٢/٢٠، ٤٦٣، من طرق أُخر.

(١٣٨) نسبةً إلى مدينة أطرابلس، أو طرابلس، والمراد بها هنا طرابلس لبنان، والأخرى طرابلس الغرب في ليبيا.

(١٣٩) الجرح والتعديل، ٣٢٠/٨. تاريخ دمشق، ٤٤/٥٧. فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده، ٥٨/١.

(١٤٠) تأريخ مدينة دمشق، ٤٦/٥٧. قلت: وقد وجدت أحد الحديثين، أمّا الثاني فلم أجده إلى الآن، فالله أعلم.

(١٤١) المغني في الضعفاء، ص١٤٥. وانظر: ميزان الاعتدال، ٤٤٠/٣. تاريخ الإسلام، ١٥٩/٣. وفي تاج العروس، ٧٥٧٣/١، في ترجمة (واثلة (بن الخطاب) العدوى من رهط عمر ﷺ:"وسكن دمشق، له حديث تفرد به عنه مجاهد بن فرقد شيخ للفريابى".

(١٤٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان، ٤٤١/١٨، وهناد بن السري في الزهد، ١٠٣/٣. وشيخ إسماعيل بن عياش في هذا السند: عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي، قال فيه الذهبي: "متهم، تركوه".

ورواه البيهقي في شعب الإيمان، ٤٤٠/١٨، من طريق محمد بن يوسف الفريابي، أخبرنا أبو الأسود مجاهد بن فرقد الطرابلسي، أخبرنا واثلة بن الخطاب القرشي، قال دخل رجل المسجد والنبي ﷺ وحده فتحرك له النبي ﷺ فقيل له: يا رسول الله! المكان واسع. فقال: «إن للمؤمن حقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له».

(١٤٣) هكذا كناه ابن حبان في ثقاته، ١٠٤/٩.

(١٤٤) تحفة الأحوذي، ٥٣٢/٣.

(١٤٥) الجرح والتعديل، ١٦/٨.

(١٤٦) انظر: ثقات ابن حبان، ٩/١٠٤.

(١٤٧) الجرح والتعديل، ٨/١٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ٢/١٩١.

(١٤٨) تهذيب التهذيب، ٩/٢٥٧.

(١٤٩) رواه بهذا الإسناد: الترمذي، كتاب الحج/ باب ما جاء في الوقوف بعرفات والدعاء بها(رقم: ٨٨٤). وقال: هذا حديث حسن صحيح قال: ومعنى هذا الحديث أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم، وعرفة خارج من الحرم، وأهل مكة كانوا يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن قطين الله يعني سكان الله، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات، فأنزل الله تعالى:{ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس }.

قلت: والحديث أخرجه البخاري، برقم (١٦٦٥) في الحج، و (٤٥٢٠) في التفسير، ومسلم (برقم: ١٢١٩)، وغيرهما، من طرق أخر، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد، ولفظ البخاري:« كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يُسمَّون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى:{ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس}».

وقطين الله على حذف المضاف أي سكان بيت الله.

(١٥٠) تهذيب التهذيب، ٩/٣٦٩.

(١٥١) طبقات ابن سعد، ٧/٤٨٩.

(١٥٢) الكنى والأسماء للدولابي، ٦/٢٧٠.

(١٥٣) تاريخ الإسلام، ١٥/٣٨٩. سير أعلام النبلاء، ١٠/٣٨١.

(١٥٤) تهذيب الكمال، ٢٦/٣٢٩.

(١٥٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ص١٣٣. لسان الميزان، ٣/٢٤٥.

(١٥٦) بحر الدم، ٣٥/١. وانظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ٢٢٩/٧.

(١٥٧) تهذيب الكمال، ٣٣١/٢٦. الضعفاء الكبير للعقيلي، ٩٢/٨.

(١٥٨) تاريخ الإسلام، ١٦١/٤. سير أعلام النبلاء، ٣٦٧/١٩.

وقد نبّه صاحب غاية النهاية في طبقات القراء، ١٩٧/١، إلى أنّ بعضهم غلط فنسب هذه الأبيات إلى الإمام عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة في القراءة، ثمّ قال: (وإنما هي لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث).

قلت: وممن أوردها لابن كثير القارىء أبو طاهر بن سوار وغيره.

(١٥٩) تاريخ دمشق، ١١٩/٥٥.

(١٦٠) سير أعلام النبلاء، ٣٦٧/١٩.

(١٦١) الكامل لابن عدي، ٢٥٥/٦.

(١٦٢) رواه بهذا الإسناد: الدولابي في الكنى والأسماء، ٢٧٤/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ١١٨/٥٥.

وأمّا بغير هذا الإسناد فقد رواه البخاري، كتاب الأدب/ باب: قول النبي ﷺ: «إنما الكرم قلب المؤمن»، من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ويقولون الكرم، إنما الكرم قلب المؤمن »، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها/ باب: كراهة تسمية العنب كرما، وابن حبان في صحيحه، ١٩٨/٢٤، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:« لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم »، وأخرجه أحمد في مسنده، ٢٩١/٢، ٤٧٦، والدارمي، ٣٤١/٨، من طرق، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا لحائط العنب الكرم، فإنما الكرم الرجل المؤمن». وفي حديث آخر عندهما: «لا تسموا العنب الكرم، ولا تقولوا خيبة الدهر؛ فإن الله هو الدهر ».

وانظر ما قاله العلماء في علّة النهي عن تسمية العنب كرماً في فتح الباري، ٥٦٧/١٠، عمدة القاري، ٣٩٦/٣٢.

(١٦٣) الثقات، ٥٠٩/٧.

(١٦٤) مسند الشاميين، ٥١/٢.

(١٦٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ٥٢٩/١.

(١٦٦) السلسلة الضعيفة، ١/ ٤٤٩.

(١٦٧) قول النووي: (رواه الطبراني) يتبادر منه إلى الذهن أنّ المراد أنّ الطبراني رواه في المعجم الكبير، وهو المقصود عند الإطلاق كما ذكر العلماء، ولكن المراد هنا كتاب المناسك للطبراني. ورواه أيضاً ابن أبي شيبة، ٤٢٤/١. وقد ضعّفه الألباني (السلسلة الضعيفة برقم ٣٧٢)، ولكنْ للحديث شاهدٌ من حديث عبد الله بن مسعود قال : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله! إني أريد أن أخرج إلى البحرين في تجارة؟ فقال رسول الله ﷺ: «صل ركعتين». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ : ٣٨٣): (رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون).

(١٦٨) تحفة الأبرار بنكت الأذكار، ص٩٦.

(١٦٩) في معجم البلدان، ١١١/٣: (إسماعيل بن عياض، وخطاب بن عبد السلام).

(١٧٠) تاريخ الإسلام، ٤٤٧/١٥.

(١٧١) هو حديث باطل، كما صرّح بذلك كثير من العلماء. انظر: تاريخ بغداد، ٥٢/٢، والموضوعات لابن الجوزي، ٢٨٤/١، و الفوائد المجموعة للشوكاني، ص٣٢٣، وغيرها.

(١٧٢) ذكر ابن عساكر أنّ الإمام البخاري وقع له هنا وهمان، فقد قال: يزيد بن السمط عن النعمان بن المنذر عن مكحول، روى عنه إبراهيم الفزاري، وقال أيضاً: يزيد

بن الصمت عن النعمان بن المنذر روى عنه مبشر بن إسماعيل، وروى إبراهيم الفزاري عن يزيد بن السمط عن النعمان عن مكحول.

قال ابن عساكر: ولا أدري هو هذا أم لا، هو إياه، وقوله ابن الصمت بالصاد وهم، وقوله إن إبراهيم الفزاري روى عنه وهم، فإنما روى عنه أبو إسحاق الفزاري، فأما إبراهيم بن موسى الفراء الرازي فإنما يروي عن الوليد بن مسلم عنه. انظر: تاريخ مدينة دمشق ج٦٥/ص٢٠٩.

(١٧٣) تهذيب الكمال، ١٤٩/٣٢.

(١٧٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ٤٣٢/١.

(١٧٥) تهذيب الكمال للمزي، ١٥٠/٣٢.

(١٧٦) تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٩/٦٥.

(١٧٧) تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٩/٦٥.

(١٧٨) تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٩/٦٥.

(١٧٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٢٦١/٩.

(١٨٠) المجروحين، ١٠٤/٣. وقد ذكر ابن حبان في الموضع كلاماً نفيساً في ضوابط شروط الراوي، فلتراجع هناك.

(١٨١) الجرح والتعديل، ٢٦١/٩.

(١٨٢) الكامل في الضعفاء، ٢٥٩/٧.

(١٨٣) الكامل في الضعفاء، ٢٥٩/٧.

(١٨٤) تاريخ مدينة دمشق، ١٧١/٨.

(١٨٥) رواه القضاعي في مسند الشهاب، ٢٩٢/١.

(١٨٦) قال ابن عساكر: (والصحيح أنه أبو عثمان). تاريخ مدينة دمشق، ٣٧٢/٦٥.

(١٨٧) تقريب التهذيب، ٦٠٥/١.

(١٨٨) تهذيب التهذيب، ٣١٤/١١.

(١٨٩) تهذيب الكمال، ٢٤١/٣٢.

(١٩٠) رواه البيهقي في شعب الإيمان، ٣٢/٧.

(١٩١) المجروحين، ١٠٦/٣.

(١٩٢) الكامل لابن عدي، ٢٦٨/٧.

(١٩٣) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ٢١٣/٣.

(١٩٤) الكامل لابن عدي، ٢٦٩/٧.

(١٩٥) رواه ابن عدي في الكامل، ٢٦٨/٧.

(١٩٦) ذخيرة الحفاظ، ١٢٩٤/٣.

المصادر والمراجع

١- أخبار القضاة، وكيع (محمد بن خلف الضبي، ت٣٠٦هـ)، تصحيح وتعليق وتخريج: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، مصر، ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.

٢- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي القزويني(٤٤٦ هـ)، تح: الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد ـ الرياض، ١٤٠٩ هـ.

٣- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد بن محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، تح: جعفر الناصري/ محمد الناصري.

٤- أسد الغابة في معرفة الصّحابة. ابن الأثير: المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ)، بيروت: دار إحياء التّراث العربي.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، ط١، تح: علي محمد البجاوي.

٦- الأنساب المتفقة، ابن القيسراني، مكتبة المثنى، بغداد.

٧- الأنساب، عبد الكريم السمعاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، ط١، تح: عبد الله عمر البارودي.

٨- بحر الدم فيمن تكلّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن عبد الهادي، المعروف بابن المبرد، تح: وصيّ الله بن محمد عباس، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٩- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف، بيروت.

١٠- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن المنير، ابن الملقّن، تح: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة، الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١١- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ـ المدينة المنورة، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ط١، تح: د. حسين أحمد صالح الباكري.

١٢- بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم(ت٦٦٠هـ). تح: سهيل زكار، دار الفكر ـ دمشق.

١٣- بيان خطأ البخاري، ابن أبي حاتم الرازي، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار الهداية، تح: مجموعة من المحققين.

١٥- تاريخ ابن معين، يحيى بن معين أبو زكريا، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ، تح: د. أحمد محمد نور سيف.

١٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط١، تح: عمر عبد السلام تدمرى.

١٧- التّاريخ الصّغير، محمد بن إسماعيل الجعفي(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود زايد. ط١، بيروت: دار المعرفة.(١٤٠٦هـ).

١٨- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، دار الفكر، تح: السيد هاشم الندوي.

١٩- تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠- تاريخ دمشق، ابن عساكر، تح: محب الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٢- تحفة الأبرار بنكت الأذكار، السيوطي، تح: كمال الحوت، مؤسسة نادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٤- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٢٥- تعجيل المنفعة برجال الأربعة، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر(٨٥٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٦- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ط١، تح: د. أبو لبابة حسين.

٢٧- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٨- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ط١، تح: محمد عوامة.

٢٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، تح: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري.

٣٠- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ط١.

٣١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ط١، تح: د. بشار عواد معروف.

٣٢- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ط١، تح: محمد نعيم العرقسوسي.

٣٣- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر، ١٣٩٥هـ ـ١٩٧٥م، ط١، تح: السيد شرف الدين أحمد.

٣٤- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ ـ ١٩٥٢م، ط١.

٣٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط٤.

٣٦- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الخزرجي: أحمد بن عبدالله (ت بعد ٩٢٣هـ)، ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م).

٣٧- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، المجمع العلمي العربي، دمشق، تح: عبد القادر المغربي وعبد القادر المبارك، وسليم الجندي، وجعفر الحسني، ط١، ١٩٤٨م.

٣٨- الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ط١، تح: مصطفى عبد القادر عطا.

٣٩- ذخيرة الحفاظ، محمد بن طاهر المقدسي، دار السلف، الرياض، ١٤١٦ هـ ـ١٩٩٦م، ط١، تح: عبد الرحمن الفريوائي.

٤٠- سؤالات السّهمي للدّارقطني، السّهمي: حمزة بن يوسف(ت٤٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: موفّق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط١، الرياض: مكتبة المعارف.(١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

٤١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ للطبعة الجديدة، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٢- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٣- سنن التّرمذي: محمد بن عيسى بن سورة(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللّطيف، ط٣، بيروت: دار الفكر.(١٣٩٨هـ).

٤٤- السنن الكبرى، البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١، ١٣٤٤ هـ.

٤٥- سنن سعيد بن منصور، تح: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حُمَيِّد، دار الصميعي للنشر والتوزيع ـ الرياض، ١٤٢٠ هـ.

٤٦- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، ط٩، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

٤٧- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، ط١، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٤٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ط٢، تح: شعيب الأرنؤوط.

٤٩- صحيح البخاري، البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٥٠- صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، ط٢.

٥١- الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، تح: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٢- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ط١، تح: عبد المعطي أمين قلعجي.

٥٣- الضعفاء والمتروكين، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط١، تح: عبد الله القاضي.

٥٤- الضعفاء والمتروكين، للنسائي، تح: بوران الضناوي وكمال الحوت، مؤسسة الرسالة الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٥- الضّوء اللاّمع لأهل القرن التّاسع، السّخاوي: محمد بن عبدالرّحمن، أبوعبدالله (ت٩٠٢هـ)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

٥٦- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار صادر، بيروت.

٥٧- طبقات خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، النجف، ١٣٨٧هـ.

٥٨- العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري

الهندي، ط١، تح: محمود أحمد شاكر، مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع.

٥٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٠- غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، يحيى بن علي بن عبد الله القرشي أبو الحسين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ، ط١، تح: محمد خرشافي.

٦١- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ، ط١، تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

٦٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، تح: محب الدين الخطيب.

٦٣- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السّخاوي: محمد بن عبدالرّحمن، أبوعبدالله (ت٩٠٢هـ)، ط١، بنارس ـ الهند: المطبعة السّلفية. (١٤٠٧هـ)، وطبعة دار الكتب العلمية.بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٦٤- الفوائد المعللة، أبوزرعة الدمشقي: عبدالرحمن بن عمرو النصري(ت٢٨١هـ)، تح: رجب بن عبدالمقصود، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م

٦٥- الفوائد، تمام بن محمد الرازي أبو القاسم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٢هـ، ط١، تح: حمدي عبد المجيد السلفي.

٦٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢، ط١، تح: محمد عوامة.

٦٧- الكامل في التاريخ، ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ،

ط٢، تح: عبد الله القاضي.

٦٨- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٨، ط٣، تح: يحيى مختار غزاوي.

٦٩- كتاب الزهد، أبو داود، تح: ياسر بن إبراهيم بن محمد وغنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة، حلوان ـ مصر، ١٤١٤هـ.

٧٠- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، تح: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.

٧١- الكنى والأسماء للدولابي: أبو بشر محمد بن أحمد(ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٧٢- المؤتلف والمختلف، أبو الحسن الدارقطني، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٧٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ط١، تح: محمود إبراهيم زايد.

٧٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٧٥- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤هـ، تح: د. محمد ضياء االرحمن الأعظمي.

٧٦- مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس

الهجري، الحسين بن محمد شواط، ط١، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٤١١هـ.

٧٧- مساوئ الأخلاق ومذمومها، الخرائطي، تح: مصطفى بن أبو نصر الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط١، ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م.

٧٨- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ. ١٩٩٠م، ط١، تح: مصطفى عبد القادر عطا.

٧٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

٨٠- مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٤م، ط١، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٨١- مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م، تح: م. فلايشهمر.

٨٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر(٨٥٢هـ)، المطبعة العصرية (١٣٩٠هـ. ١٩٧٠م).

٨٣- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ. ١٩٩١م.

٨٤- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٨٥- معجم البلدان، الحموي: ياقوت، بيروت: دارصادر، ودار بيروت.

٨٦- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة الزهراء،

الموصل، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م، ط٢، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٨٧- معرفة السنن والآثار، البيهقي، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء، مصر، ١٤١٢هـ.

٨٨- المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، تح: خليل المنصور.

٨٩- مغاني الأخيار فى شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العينى(ت ٨٥٥هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٩٠- المغني في الضّعفاء، الذّهبي: شمس الدّين(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: نورالدين عتر، ط١، حلب: دار المعارف.(١٣٩١م).

٩١- علوم الحديث، ابن الصلاح، تح: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، ط١، ١٤٠١هـ.

٩٢- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية)، عبدالقادر بدران، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٩٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ، ط١.

٩٤- المنتقى، ابن الجارود، عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري(ت٣٠٧)، تح: عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨.

٩٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ط١، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود.

٩٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، تح: د. إحسان عباس.

٩٧- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.